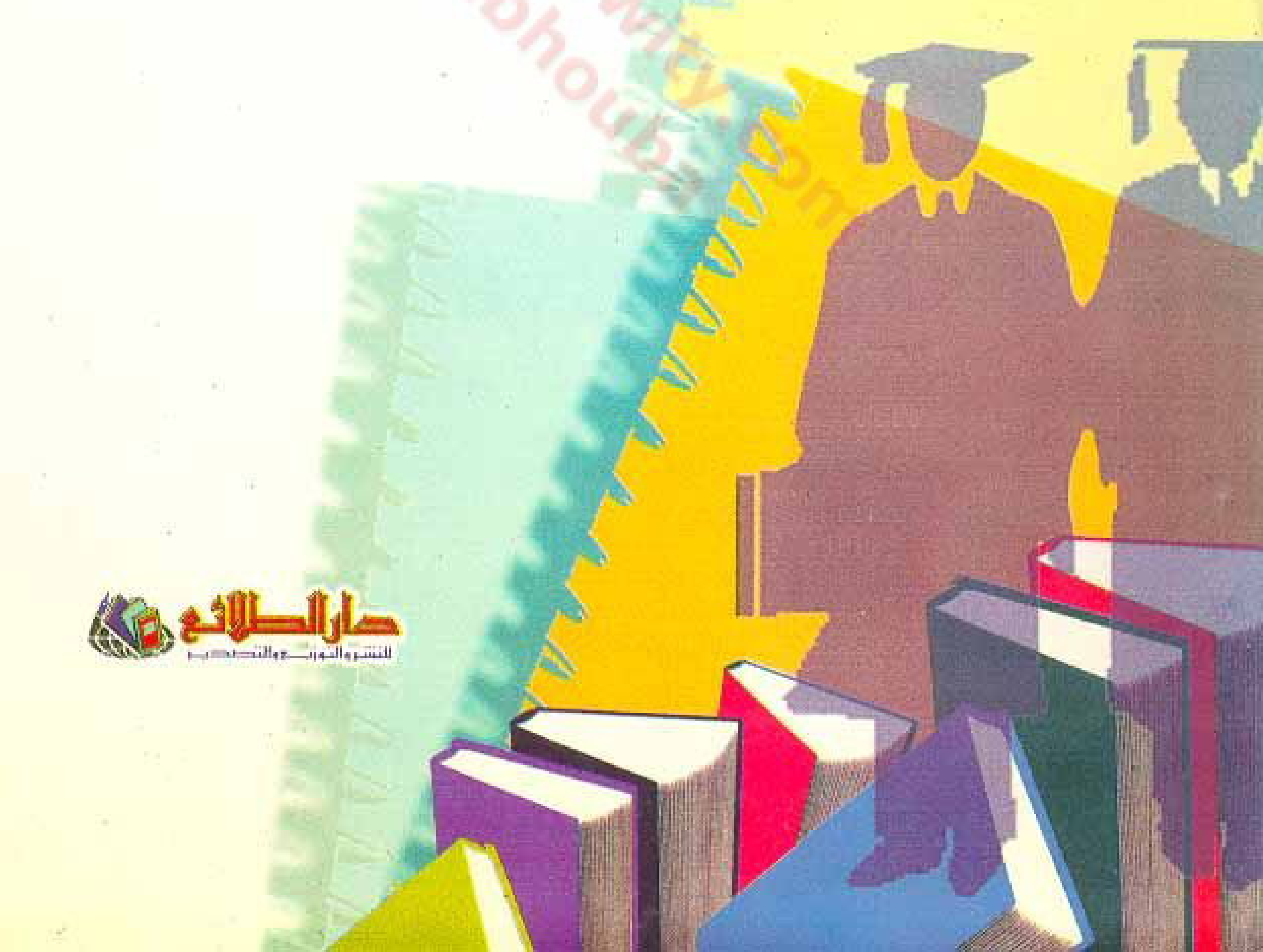
د/ أيمن أبو الروس

كيف تكتب بحثا ناجحا؟

٢٥ خطوة لإعداد البحوث والرسائل الجامعية



دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

هذا الكتاب

عندما يشرع الدارس فى كتابة بحث بغرض الحصول على شهادة معينة، أو بهدف عمل تقرير عن الدراسة التى يجريها فإنه يتحتم عليه أن يلم بنقاط معينة ليضمنها بحثه المكتوب ، ولابد له من أن يراعى عدة ملاحظات حتى يكون للبحث تقديره ووجاهته .

إن الباحث الذى يتقدم لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه ينبغى أولا أن يعرف كيف يبدأ ، وكيف يختار العناصر والرءوس التى يتحرك من خلالها عبر الأفرع المتشابكة والمتداخلة بحيث يكون التداخل بصورة منظمة توصّل فى النهاية إلى نتائج مُرْضية وواضحة يمكن إبرازها واستيعابها دون جهد أو عناء .

ومن أجل كل هذه الأسباب أعدّ مؤلف هذا الكتاب برنامجًا كاملا للباحث تناول فيه تقسيم البحث إلى أبواب وفصول ، وكيفية جمع المعلومات ومواد البحث وأسلوب وقواعد عملية الاقتباس من المراجع ، ثم تعرض لكيفية صياغة البحث وإعداد الملاحق وعمل الهوامش وما إلى ذلك.

كما أن الكتاب يساعد الدارس فى كيفية اختيار موضوع البحث حتى يكون بحثا جيدا .

إن هذا الكتاب يساعد الباحث فى عملية تنظيم كتابته للبحث ، ويجعل هذا الأمر سهلا هينًا ، ويفتح أمامه الباب على مصراعيه ليصول ويجول بين جنبات بحثه يحقق منه ما يشاء من نتائج وشهادات ..

والله الموفق ...

الناشر



الفهرس

مقدمة

كتابة بحث .. قد يكون أمراً محيراً لكثير من الطلاب والدارسين فتراهم يتساءلون :

- كيف أجمع معلومات هذا البحث ؟
- ومن أين أبدأ ؟
- وكيف أُقَسِّم البحث من البداية إلى النهاية ؟
- وكيف أعِدُّ الفهرس ؟ .. وأين أضع قائمة المراجع ؟

وما إلى ذلك من التساؤلات التى تحتاج إلى إجابات واضحة ..

وكتابى هذا فيه الرد على هذه التساؤلات وغيرها .

وحتى يكون تناول هذا الموضوع «كيفية كتابة بحث» موضوعًا سهلاً سلسا، حرصت على توضيحه وبيانه للطلاب والدارسين فى صورة مجموعة من الخطوات الأساسية ، مثل :

- طريقة جمع المادة أو معلومات البحث .
- أصول الاقتباس وقواعده .
- كيفية صياغة البحث بأسلوب مناسب .
- كيفية عمل الهوامش .
- طريقة إعداد ملاحق البحث .
- كيفية تقسيم البحث إلى أبواب وفصول .

وغير ذلك من المعلومات الضرورية التي يحتاج إلى معرفتها الطالب أو الباحث الناشئ لبناء بحثه .

كما حَرَصْت على مساعدة الطالب في كيفية اختيار موضوع البحث من خلال معرفة ما يجب أن يتميز به موضوع البحث الجيد من مواصفات .

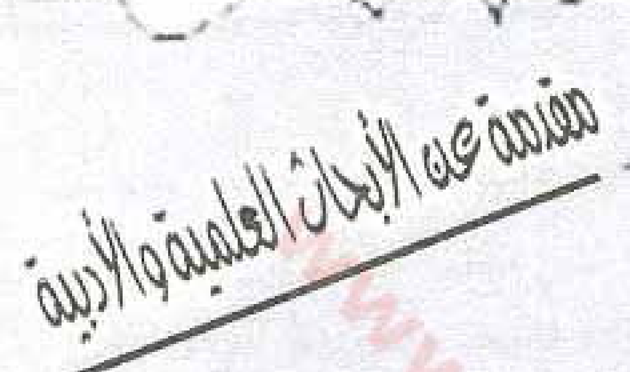
ولما كان أجدادنا علماء العرب والمسلمين هم السباقين في مجال البحث والدراسات ، سواء الأدبية أو العلمية ، كان لابد أن أوضح فضلهم في هذا المجال ، وما أرسوه من قواعد البحث الأصيلة ، وما قدموه من أبحاث واكتشافات كان لها الفضل في إرساء قواعد الحضارة الغربية التي نشهدها في وقتنا الحالي. وحرصت على ذكر أهم المؤلفات الأدبية التي وضعها أجدادنا من العلماء والتي لا يزال الكثير منها يمثل مراجع مهمة وضرورية للباحثين في علوم الأدب والتراث .

عزيزي الباحث الناشئ : إن كتابة بحث – أي بحث – يمكن أن يكون عملاً سهلاً إذا حرصت على تنظيم خطواتك واتباع خطة منهجية في بناء مادة البحث وصياغتها .

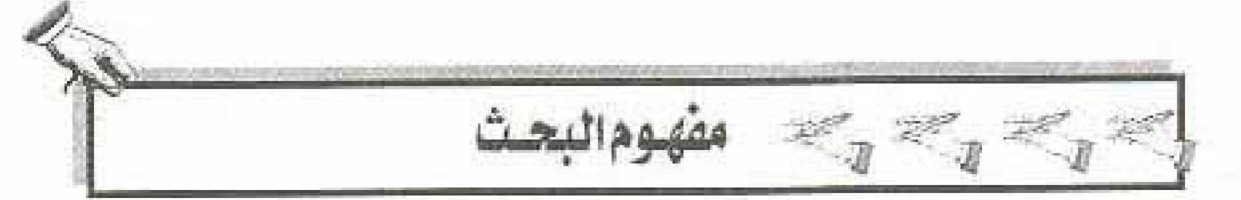
فلا تحتار .. وابدأ في تنظيم خطواتك .. وابدأ بالأسهل .. وابنِ مادة بحثك خطوة بخطوة حتى يكتمل البناء بنجاح وتنال مرادك إن شاء الله .

مع تمنياتي بالتوفيق

المؤلف



- مفهوم البحث .
- أنواع البحوث وأهدافها .
- البحوث الجامعية .
- منهج البحث العلمي الحديث .
- أصول البحث عند علماء المسلمين .
- صفات الباحث وقواعد البحث عند علماء المسلمين .
- أشهر المراجع والكتب الأصيلة التي وضعها علماء المسلمين .



مفهوم البحث

تعريف البحث :

المقصود بالبحث العلمى أن تبحث موضوعاً ما وتكشف حقيقته وأهميته للناس .

أو بالمعنى الإصطلاحى هو : طلب الحقيقة وتقصيها وإشاعتها .

وفى كتاب «لسان العرب» لابن منظور جاء تعريف البحث فى اللغة بأنه : أن تسأل عن شئ وتستخبر . إذن فالبحث بمختلف أنواعه يحمل فى مضمونه معنى الوصول إلى الحقيقة ، وإشاعتها بين الناس ، أو بين من يهمهم الأمر .

أنواع البحوث وأهدافها :

تختلف البحوث اختلافات واسعة فى مواضيعها ، فهناك بحوث طبية ، وعلمية ، وزراعية ، وأدبية ، وما إلى ذلك من فروع العلم والمعرفة ، وهى بصفة عامة تندرج تحت صنفين أساسيين من البحوث وهما : بحوث علمية ، وبحوث أدبية .

البحوث العلمية هى التى يخوضها دارسو العلوم التطبيقية أو العملية بصفة عامة : كالدارسين فى مجال الكيمياء والصيدلة والطب والزراعة .. أما **البحوث الأدبية** فهى تختص بدارسى الآداب بصفة عامة والفنون ، وكذلك بدارسى العلوم الإسلامية والتراث .

وفى كتابه «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» حدد لنا المؤرخ التركى المعروف «حاجى خليفة» سبعة أنواع أو أغراض للبحوث بصفة عامة ، حددها على النحو التالى :

١- إما إلى شئ لم يسبق إليه فيخترعه .

٢- أو شئ ناقص يتممه .

٣- أو شيء مغلق يشرحه .

٤- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه .

٥- أو شيء متفرق يجمعه .

٦- أو شيء مختلط يرتبه .

٧- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

البحوث الجامعية :

وتعتبر الجامعات هي أهم الجهات التي تهتم بموضوع الأبحاث ، حيث إن الهدف الأساسي من التعليم الجامعي هو تنمية قدرة الطالب على البحث وجلب المعرفة والتوصل إلى الحقيقة .

وبالإضافة للجامعات فهناك مراكز متخصصة في عمل الأبحاث مثل :

- مراكز البحوث العلمية .
- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وبصفة عامة يمكن تصنيف البحوث الجامعية إلى ثلاثة أنواع ، وهي :

- بحوث صفيّة .
- بحوث للحصول على درجة الماجستير .
- بحوث للحصول على درجة الدكتوراه .

وفيما يلي سنتناول مواصفات كل نوع من هذه الأنواع من البحوث .

البحوث الصفيّة :

والمقصود بها البحوث التي يُكلَّف الطلاب إجراءها خلال السنوات النهائية من التعليم الجامعي .. أي خلال مرحلة «البكالوريوس» أو «الليسانس» . وهذه البحوث تكون عادة بحوثًا محدودة ، فيبلغ عدد صفحات البحث حوالي خمسين صفحة ، كما أن الأستاذ المشرف على البحث يسهِّل للطالب مهمة

القيام بعمل البحث ، حيث يطرح عليه عادة عدة اختيارات لموضوع البحث ليختار منها الموضوع الذى يوافقه ، كما أنه يساعده فى التوصل إلى المراجع المناسبة لعمل البحث ، كما يكون له دور إرشاد الطالب نحو الطريقة الصحيحة لكتابة موضوع البحث .

ولذا فإن هذه البحوث تعتبر بحوثًا بدائية ، تهدف إلى تنمية قدرة الطالب على البحث ، وارتياد المكتبات ومراجعة الكتب والمراجع ، واختيار المناسب منها لمجال بحثه ، بحيث يستطيع الطالب فيما بعد عمل بحوث متخصصة أكبر حجماً وأكثر فائدة عندما ينتقل لمرحلة الدراسات العليا .

✍ بحوث درجة الماجستير :

والمقصود بها رسالة الماجستير التى يكلف الطالب إعدادها للحصول على درجة الماجستير فى التخصص الذى اختاره .

وتكون هذه البحوث أكثر عمقاً وحجماً بالنسبة للبحوث الصفية ، كما أن الطالب يكون هو المسئول الأول عن قيامه ببحثه على الرغم من وجود أستاذ مشرف على الرسالة ، وذلك حتى تتعمق فى الطالب القدرة على البحث والتوصل للحقائق بنفسه مما يساعده على التهيؤ للقيام ببحوث أكبر وأعمق عندما يتقدم بأبحاث للحصول على درجة الدكتوراه .

وعادة يكون لرسالة الماجستير مدة زمنية محددة فى حدود سنتين إلى أربع سنوات .

✍ بحوث درجة الدكتوراه :

إن بحث أو رسالة الدكتوراه لا يختلف من حيث الشكل عن بحث الماجستير، ولكن مضمون هذا البحث يجب أن يشير بجدارة إلى قدرة الطالب على التفكير الناضج والخبرة المنهجية التى اكتسبها من خلال تخصصه حتى يستطيع فيما بعد معالجة أى قضايا علمية تقابله فى مجال تخصصه . كما أن هذه الرسائل تعد الباحث ليكون باحثاً فى أمور تخصصه طوال حياته ويدخل فى عداد العلماء .

وليست رسائل الدكتوراه هى نهاية المطاف ، فلا نهاية للبحث والعلم والمعرفة، بل إنها قد تمثل البداية لأبحاث أخرى جادة مثمرة تهدف إلى خدمة المجتمع والوطن .

منهج البحث العلمى الحديث :

إن منهج البحث العلمى الحديث والذى يهدف إلى تنمية الأسلوب العلمى فى التفكير للتوصل للحقائق وكشفها يعتمد أساساً على كيفية تفكير الدارس أو الباحث إذا ما واجهته مشكلة .. إذ يتحتم عليه أن يلتزم فى تفكيره تجاه هذه المشكلة باتخاذ أسلوب منطقى منهجى حتى يتمكن من تحديد مضمون هذه المشكلة ، وغالبًا ما يكون ذلك فى صورة صيغة سؤال يطرحه على نفسه ، ثم يضع الفروض أو الحلول أو الاحتمالات الممكنة ، ثم يسعى بطرق موضوعية إلى جمع البيانات الممكنة ، والتى يمكن على ضوئها قبول بعض الفروض ورفض البعض الآخر حتى يصل إلى الحل الصحيح لمشكلته .

ولم يعد منهج البحث العلمى مقصوراً على الاستخدام فى مجالات العلوم الطبيعية ، فهو بحق سمة العصر ، ويجب استخدامه فى جميع فروع المعرفة ، وكذلك مشكلات الحياة اليومية . ولذا أصبحت تنمية الأسلوب العلمى فى التفكير مسئولية عامة وهدفًا من أهداف التربية بشكل عام .

الأمر الذى يوجب ضرورة تعاون العوامل الاجتماعية والجامعية فى تهيئة مناخ عام لتنمية الأسلوب العلمى فى التفكير عند الدارسين .

عناصر المعرفة العلمية :

وتتميز المعرفة العلمية بما يمكن أن نصفه بالدائرة العلمية .. وذلك بمعنى أن ما يكتسبه الطالب من معلومات جديدة يزيد عادة ما لديه من فضول للبحث والمعرفة ، وهذا يدفعه بالتالى لاكتساب مهارات البحث التى تمكنه من الوصول إلى معلومات مفيدة تمثل الناتج العلمى .

أو بمعنى آخر يمكن أن نقول : إن المعرفة العلمية تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية هى : تنمية فضول الطالب أو ما يمكن أن نسميه بالموقف التعليمى أو

الاستعداد الذهنى للتعلم (attitude) .. واكتساب مهارات البحث (Process skills) .. والوصول إلى معلومات مفيدة تمثل النواتج العلمية (Science products) .

عناصر العلم الثلاثة :

أولاً : الموقف (Attitude)

من البديهى أن وجود الاستعداد للتعلم ، أو الموقف الإيجابى ، يعتبر عاملاً أساسياً لنجاح التعلم .. وهذا الاستعداد ليس فطرياً كلية ، وإنما يكتسب كذلك مع التجربة العلمية . وهو يشتمل فى الحقيقة على نوعين من الاستعداد ، وهما : الاستعداد الذهنى ، والذى يعنى ببساطة القدرة على استيعاب الأفكار العلمية والربط بينها .. **والاستعداد الشعورى** ، وهو ما يقابل الفضول الفطرى الذى يتميز به الأطفال ويدفعهم إلى المعرفة . ويزيد بدرجة واضحة من الاستعداد الذهنى .

ثانياً : مهارات البحث (Process skills) :

أو مهارات التفكير العلمى ، وهى تلك التى تساعد الطالب أو الباحث على تطبيق الطريقة العلمية فى التفكير .. وتعرف هذه المهارات أيضًا بعمليات العلم.. وهى تشتمل على نوعين من المهارات كما يلى :

(أ) **مهارات أساسية** :

وتتضمن المهارات التالية :

١ – الملاحظة (Observation) :

تعتبر الملاحظة حجر الزاوية فى أى بحث .. إذ تتجمع الملاحظات مهما كانت بسيطة ، لتكون ظاهرة تستحق البحث والدراسة .

٢ – القياس (Measuring) :

يستعين الطالب أو الباحث عمومًا بأدوات للقياس تساعده على تشخيص الظاهرة .. ولذا يجب الاهتمام بتدريب الطلاب على كيفية تناول هذه الأدوات

منذ التعليم الأولى . ويندرج هذا التدريب مع تدرج مراحلهم التعليمية حتى يتقنوا استخدامها .

٣- التصنيف (Classification) :

التصنيف أو التقسيم ، من مهارات البحث التي يجب أن تنمى لدى الباحثين والطلاب ، ليكونوا قادرين على تصنيف ما لديهم من معلومات أو بيانات إلى فئات تبعًا للخواص المشتركة .. كالتصنيف حسب الحجم ، أو الوزن، أو اللون .. ومن هنا تأتى أهمية تدريب الطلاب فى المراحل الأولى على كيفية التصنيف لما يحيط بهم فى بيئتهم ، كالطيور والنباتات وغيرها .

٤- التفسير (Interpretation) :

وهو مقدرة الطالب أو الباحث العقلية على تفسير وتحليل ما جمعه من ملاحظات بعد تصنيفها ، بما لديه من معلومات .

٥- الاستنتاج (Infering) :

وهو مقدرة الباحث العقلية على التوصل إلى نتائج معينة بناء على مقدرته على ربط ما لديه من ملاحظات ومعلومات .

٦- الاستنباط (Deduction) :

يمثل الاستنباط عملية استخلاص الجزئيات من الكليات .. ويعد الاستنباط من المهارات العقلية الأساسية التى يجب أن يتقنها الباحث لاستخلاص الجزئيات من القواعد العامة .

٧- الاستدلال (Induction) :

إذا كان الاستنباط هو عملية استخلاص الجزئيات من الكليات ، فإن الاستدلال هو عملية تتبع لجزئيات للتوصل إلى حكم كلى .

٨- التنبؤ (Prediction) :

وهو يمثل المهارة العقلية للباحث فى استخدام ما لديه من معلومات لتوقع حادث فى مستقبل .. وذلك بعد تحليل هذه المعلومات وربطها بالحادث .. كما

هو الحال فى التنبؤ بسقوط الأمطار ، عند ملاحظة الغيوم واشتداد الريح وانفخاض درجة الحرارة .

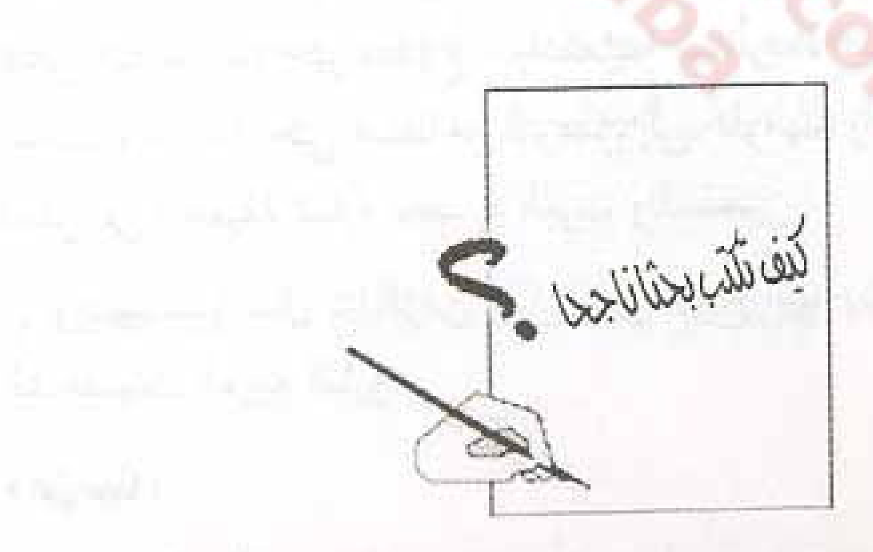
(ب) مهارات مكملة :

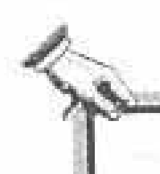
وهى مهارات عقلية أعلى من المهارات الأساسية ، ومن أهمها :

- التعريف . - التجريب .
- الافتراض . - الترجمة .
- التحرى . - التخطيط البيانى .

ثالثا : النواتج العلمية (Scince products) :

ونعنى بها ما يمكن أن يستخلص بمهارات البحث العلمى .






أصول البحث عند علماء المسلمين

الذين أناروا الطريق ..

فى تاريخنا العربى والإسلامى شخصيات بارزة لعلماء كبار أناروا الطريق بما قدموه من أبحاث ودراسات واكتشافات فى فروع عديدة من فروع العلم والمعرفة، فى الوقت الذى كان فيه أهل الغرب يعيشون فى ظلمة الجهل والتخلف .

ولا أحد يستطيع أن ينكر فضل علماء المسلمين فى وضع قواعد البحث .. تلك القواعد والأصول التى قامت عليها مناهج البحث الحديثة .

ولا أحد يستطيع أن ينكر كذلك فضل علماء المسلمين على النهضة العلمية الحديثة التى يشهدها أهل الغرب بسبب انتقال العلوم العربية إليهم من خلال بلاد الأندلس ، والتى كانت تمثل ممراً لحضارة العرب إلى أهل الغرب الذين انتفعوا بها خير انتفاع ، واستفادوا بما أرساه علماء المسلمين من مناهج البحث والدراسة حتى استطاعوا التوصل إلى علومهم واكتشافاتهم الحديثة والتى تمثل فى الحقيقة ثماراً لحضارة العرب والمسلمين .

ومهما طال بنا الزمن فلن ينسى تاريخ البحث والعلم والمعرفة هذه الشخصيات العربية البارزة .

*** ابن سينا :**

وهو عالم الطب الكبير الذى أخرج للبشرية كتابه الشهير «القانون» فى الطب .. هذا الكتاب الذى ترجم إلى عدة لغات أجنبية وظل يدرّس لفترة طويلة فى جامعات الغرب ، واعتبر واحداً من أهم المراجع الطبية التى لابد للطلاب من الرجوع إليها .

★ ابن الهيثم :

وهو عالم البصريات الكبير الذى أرسى قواعد انكسار الضوء ، واستطاع أن يقدم كثيراً من الحقائق والاكتشافات فى هذا المجال بناء على قواعد البحث القائمة على التجربة والمشاهدة .

★ الخوارزمى :

وإليه يرجع الفضل فى وضع أسس علم الجبر .. ويعتبر أول من جعل لهذا العلم مادة مستقلة فى علم الرياضيات .

★ جابر بن حيان :

وهو عالم الكيمياء الكبير الذى يرجع إليه الفضل فى وضع أسس علم الكيمياء واستحضار بعض المواد الكيميائية لأول مرة مثل حمض الكبريتيك وماء الذهب .

★ على بن عيسى :

وهو من أكبر علماء طب العيون .. وأول من وضع مؤلفًا قيمًا فى هذا الفرع من فروع الطب ، أوضح به تشريح العين وأمراضها وحدد مجموعة كبيرة من العقاقير النافعة فى مداواة أمراض العيون .

★ الزهراوى :

وهو من أكبر علماء العرب فى طب الأسنان ، وأول من وضع مؤلفًا فى أمراض النزيف الدموى .

★ الكاشى :

وهو من أكبر علماء الرياضيات .. وإليه يرجع الفضل فى وضع أساس الكسر العشرى .

• **فى أصول البحث :**

حدد الإمام الجليل أبو محمد بن حزم فى كتابه «**التقريب لحد المنطق**» سبعة اعتبارات ضرورية فى كتابة البحث ، وقد لخصها وبسطها ابن خلدون فى «**مقدمته**» .. وذكرها لنا على النحو التالى :

«**أولهـــا** : استنباط العلم بموضوعه ، وتقويم أبوابه وفصوله ، وتتبع مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق يحرص على إيصالها لغيره ، لتعم به، فيودع ذلك بالكتابة فى الصحف لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة ، كما وقع فى الأصول فى الفقه : تكلم الشافعى أولاً فى الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها ، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها ، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الأبد .

قـلـت : وهذا هو الذى لم يسبق إليه .

وثانيهـا : أن يقف على كلام الأولين وتواليفهم فيجدها مستغلقة على الأفهام ، ويفتح الله له فهمها ، فيحرص على إبانة ذلك لغيره ، مما عساه يستغلق عليه لتحصل الفائدة لمستحقها ، وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول ، وهو فصل شريف .

وثالثها : أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ فى كلام المتقدم ، ممن اشتهر بفضله ، وبعد فى الإفادة صيته ، ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح ، والذى لا مدخل للشك فيه ، ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده ، إذ قد تعذر محوه بانتشار التأليف فى الآفاق والأعصار وشهرة المؤلف ، ووثوق الناس بمعارفه ، فيودع ذلك الكتاب ، ليقف الناظر على بيان ذلك .

ورابعها : أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول ، بحسب انقسام موضوعه ، فيقصد المطلع على ذلك أن يتم ما نقص من

تلك المسائل ، ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال .

وخامسها : أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة فى أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها ، ويجعل كل مسألة فى بابها كما وقع فى «المدونة» من رواية سحنون عن ابن القاسم ، وفى «العتبية» من رواية العتبى عن أصحاب مالك : فإن مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت فى غير بابها ، فهذب ابن أبى زيد «المدونة» ، وبقيت «العتبية» غير مهذبة فنجد فى كل باب مسائل من غيره ، واستغنوا بـ«المدونة» ، وما فعله ابن أبى زيد فيها ، والبرادعى من بعده .

وسادسها : أن تكون مسائل العلم مفرقة من أبوابها فى علوم أخرى ، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن ، وجمع مسائله ، فيفعل ذلك ويظهر به فن ينظمه من جملة العلوم التى ينتحلها البشر بأفكارهم ، كما وقع فى علم **البيان** : فإن عبد القاهر الجرجانى وأبا يوسف السكاكى وجدا مسائل متفرقة فى كتب النحو ، وقد جمع منها الجاحظ فى كتاب «**البيان والتبيين**» مسائل كثيرة، تنبه الناس فيها لموضوع ذلك العلم ، وانفراده عن سائر العلوم ، فكتبت فى ذلك تواليفهم المشهورة ، وصارت أصولاً لفن البيان ، ولقنها المتأخرون ، فأربوا فيها على كل متقدم .

وسابعها : أن يكون الشىء من التواليف التى هى أمهات الفنون مطولاً مسهباً، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز ، وحذف المتكرر إن وقع ، مع الحذر من حذف الضرورى لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول» [1] .

---

(١) ابن حزم الأندلسى ، الإمام على بن أحمد (ت٤٥٦هـ) ، «التقريب لحد المنطق» .

• فى الأهلية للقيام بعمل البحوث :

وعن هذا يقول الإمام النووى : «وليحذر كل الحذر أن يشرع فى تصنيف من لم يتأهل له فإن ذلك يضره فى دينه وعلمه وعرضه» .

ويقول الإمام أبو عمرو بن العلاء : «الإنسان فى فسحة من عقله ، وفى سلامة من أفواه الناس ، ما لم يضع كتابا أو يقل شعراً» [1] .

وقال العتابى : «من وضع كتابًا ، فقد استشرف للمدح والذم ، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة ، وإن أساء فقد تعرض للشتم واستقذف بكل لسان» [2] .

• فى اختيار مراجع البحث :

يقول الجوزجانى وهو أحد تلامذة ابن سينا ، عن طريقة تقييم ابن سينا للكتب و المراجع : «كان ابن سينا إذا وقع له كتاب مجرد ، لا ينظر فيه على الولاء ، بل كان يقصد المواضع الصعبة فيه ، والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه ، فيتبين به مرتبته من العلم ، ودرجته فى الفهم» [3] .

وبعد أن يتأكد ابن سينا من جدارة المؤلف والقيمة الكبيرة للمرجع الذى بين يديه كان يبدأ فى جمع مادته بوعى ويقظة وحذر من الوقوع فى أخطاء فيما كان يدركه أو يقتبسه .

وقال ابن معين : «حكم من يطلب الحديث أن لا يفارق محبرته ومقلمته ، وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه» .

وقال أبو الزناد : «كنا نطوف مع ابن شهاب الزهرى» [4] .

---

(1) البغدادى ، الخطيب أحمد بن على بن ثابت (ت٤٥٣هـ) «الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع»

(2) البغدادى ، ص ٢٨٣ .

(3) روزنتال ، فرانز ، مناهج البحث العلمى عند المسلمين ، ترجمة أنيس فريحة ، نشر دار الثقافة – بيروت .

(4) الذهبى ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) .

• **فى بناء وصياغة البحث :**

يقول الإمام الربانى محيى الدين النووى عن تجربته فى بناء كتابه الفذ «**المجموع : شرح المهذب فى فقه الشافعية**» : «اعلم أن كتب المذهب فيها اختلاط شديد بين الأصحاب ، بحيث لا يحصل للمطالع وثوق بكون ما قاله المصنف هو المذهب ، حتى يطالع معظم كتب المذهب المشهورة .

فلهذا لا أترك قولاً ، ولا وجهاً ، ولا نقلاً ، ولو كان ضعيفاً أو واهياً ، إلا ذكرته إذا وجدته .. إن شاء الله تعالى – مع بيان رجحان ما كان راجحاً ، وتضعيف ما كان ضعيفاً ، وتزييف ما كان زائفاً ، والمبالغة فى تغليط قائله ، ولو كان من الأكابر ، وإنما أقصد بذلك التحذير من الاعتزاز به .

وأحرص على تتبع الأصحاب من المتقدمين والمتأخرين إلى زمانى ، من المبسوطات والمختصرات ، وكذلك نصوص الإمام الشافعى صاحب المذهب – رضى الله عنه – فأنقلها من نفس كتبه الميسرة عندى ، «**الأم**» و «**المختصر والبويطى**» ، وما نقله المفتون المعتمدون من الأصحاب ، وكذلك أتتبع فتاوى الأصحاب ، وتصرفات كلامهم .. إلخ» (١) .

كما يعرض ديكارت طريقته فى بناء مادته البحثية قائلاً : «أن أسير أفكارى بادئا بأبسط الأمور ، وأسهل معرفة ، كى أتدرج قليلاً قليلاً ، حتى أصل إلى معرفة أكثر ترتيبا ، بل وأن أفرض ترتيبا بين الأمور التى لا يسبق بعضها الآخر بالطبع» .

ويقول كذلك : «وأن أعمل فى كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة ، والمراجع الشاملة ، ما يجعلنى على ثقة من أنى لم أغفل شيئاً» (٢) .

ويقول ابن عبد ربه الأندلسى فى مقدمة «**العقد الفريد**» : «ثم إنى رأيت آخر كل طبقة ، وواضعى كل حكمة ، ومؤلفى كل أدب ، أعذب ألفاظاً وأسهل بنية ، وأحكم مذهباً ، وأوضح طريقة من الأول ، لأنه – الآخر – ناكص

---

(١) النووى ، ص ٤ .

(٢) ديكارت ، د. ، ص ١٩١ – ١٩٢ .

متعقب ، والأول بادئ متقدم»[1] .

• فى تحصيل العلم وبناء مادة البحث :

ويقول الإمام الشاطبى فى كتابه «**الموافقات**» : «وإذا ثبت أنه لابد من أخذ العلم من أهله فلذلك طريقان :

أحدهما : المشافهة وهى أنفع الطريقين ، وأسلمها لوجهين .. ، الطريق **الثانى** : مطالعة كتب المصنفين ومدونى الدواوين ، وهو أيضًا نافع فى بابه بشرطين :

الأول : أن يحصل به فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ، ومعرفة اصطلاحات أهله ، ما يتم له به النظر فى الكتب .

والشرط الثانى : أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد ، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين»[2] .

فى الأمانة العلمية :

أمانة الباحث فى الاقتباس ونقل الأفكار والمعانى كما وضعها العلماء والباحثون ونسبها إليهم صفة ضرورية من صفات الباحث النزيه .

ولقد ضرب علماء الإسلام المثل الأعلى فى الالتزام بالأمانة العلمية .. حتى أن أعظم كتاب المسلمين مثل ابن تيمية وابن القيم والغزالى كان من رأيهم أن الأمانة العلمية تستدعى كذلك نقل الفكرة ولو كانت ضالة لبيان وجه الضلال فيها ، ولهذا قالوا : «ناقل الكفر ليس بكافر» .

ويعلق الإمام تقى الدين السبكى على عدم اتصاف بعض الكتاب بالأمانة العلمية فى تناولهم للدراسات الإسلامية قائلاً : «وقد وصل حال بعض المجسمة فى زماننا إلى أن كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محيى الدين النووى ،

---

(١) ابن عبدربه ، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسى ، العقد الفريد ، الجزء الأول .

(٢) الشاطبى ، أبو إسحق إبراهيم بن موسى ، الموافقات فى أصول الشريعة ، الجزء الأول ، ص ٩٦ .

وحذف من كلام النووى ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووى أشعرى العقيدة ، فلم تتحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذى صنّفه مصنفه .

وهذا عندى من كبائر الذنوب ، فإنه تحريف للشريعة وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس ، وما فى أيديهم من المصنفات ، فقبح الله فاعله وأخزاه ، وقد كان فى غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح غنية عنه» (١) .

ولقد أقر القرآن الكريم مبدأ الأمانة العلمية وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [الكهف : ٢٩] كما أكد ذلك النبى ﷺ فى بيعته لأصحابه : «بايعنا رسول الله ﷺ ، على السمع والطاعة .. وأن نقول بالحق ، أينما كنا ، لا نخاف فى الله لومة لائم» .

• **فى التحذير من الكلام المنحرف الضال :**

إن للكلمة خطرا ، وأخطر ما تكون الكلمة عندما تكون مدونة مباحة لكل الناس ، ولهذا جاء التحذير من الكلمة المنحرفة الضالة فى نصوص كثيرة منها ما جاء فى هذا الحديث الشريف : «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**» (٢) .

• **فى صياغة البحث وسلامة الأسلوب :**

ولابد للباحث أن ينقل أفكاره للناس بلغة سلسة وأسلوب جميل لأن ذلك يقرب المعانى للمتلقى ويزيد المعنى وضوحاً .

وعن هذه النقطة ، يقول الخطيب البغدادى بسنده إلى قتيبة بن مسلم : «كنت عند ابن هبيرة الأمير ، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية فقال : والله ما استوى رجلان دينهما واحد ، وحسبهما واحد ، ومروءتهما واحدة ، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن ، إن أفضلهما فى الدنيا والآخرة الذى لا يلحن .

---

(١) السبكى ، الجزء الثانى ، ص ١٩ .

(٢) أخرجه البخارى .

قلت : أصلح الله الأمير ، هذا أفضل فى الدنيا لفضل فصاحته وعربيته ، أرأيت الآخرة ، ما باله فضّل فيها ؟ قال : إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله ، وإن الذى يلحن ، يحمله لحنه على أن يدخل فى كتاب الله ما ليس فيه ، ويخرج منه ما هو فيه ، قال : قلت : صدق الأمير وبرّ» (١) .

كما يقول الجاحظ على سلامة الأسلوب وصياغة الحديث فى كتابه «**البيان والتبيين**» : «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ، ومعناه فى ظاهر لفظه ، وكأن الله - عز وجل - قد ألبسه من الجلالة ، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه ، وتقوى قائله ، فإذا كان المعنى شريفا ، واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع ، بعيداً عن الاستكراه ، ونزيها عن الاختلال ، مصونا عن التكلف ، صنع فى القلوب صنيع الغيث فى التربة الكريمة .

ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفذت من قائلها على هذه الصفة ، أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ، ما لم يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ، ولا يذهل عن فهمها منه عقول الجهلة» (٢) .

كما يقول عبدالله بن المعتز ، وهو أحد كتاب العرب المرموقين ، عن الأسلوب واللغة : « لحظة القلب أسرع خطرة من لحظة العين ، وأبعد غاية وأوسع مجالاً : فهى الفائضة من أعماق أودية الفكر ، والمتأملة لوجوه العواقب ، والجامعة بين ما غاب وما حضر ، والميزان الشاهد على ما نفع وما ضرّ .

والقلب كالمملى للكلام على اللسان إذا نطق واليد إذا كتبت ، فالعاقل يكسو المعانى وشى الكلام من قلبه ثم يبديها ، فألفاظه كواس فى أحسن زينة ، والجاهل يستعجل إظهار المعانى قبل العناية بها ، بتزيين معارضها واستكمال محاسنها» (٣) .

---

(١) الخطيب البغدادى ، الجزء الثانى ، ص ٢٦ .

(٢) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبين ، الجزء الأول ، تحقيق حسن السندوبى ، دار الفكر ، لبنان ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) الخطيب البغدادى ، الجزء الثانى ، ص ٢٨٣ .

• فى ضبط النص وتشكيله :

لقد كان علماء المسلمين يهتمون اهتمامًا كبيراً بضبط النص وتشكيل بعض كلماته التى قد يلتبس فهمها على القارئ . ولذا قال بعض البلغاء منهم : «إعجام[1] الخط يمنع من استعجابه ، وشكله من إشكاله» .

• في تحصيل العلم ودفع عجلة البحوث :

كما اعتبر علماء المسلمين أن السعى إلى تحصيل العلم والمعرفة نوعا من الجهاد ، وأن التقصير فى إنضاج البحوث والدراسات نقص فى الوعى .

ويقول أبو الدرداء صاحب رسول الله ﷺ : «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد ، فقد نقص عقله ورأيه» [2] .

• فى حسن الخط :

واعتبر علماء المسلمين أن الاعتناء بالخط فى كتابة الأبحاث والنصوص والدراسات أحد الأمور المهمة التى يستوجب على الباحث الاعتناء بها .. ولذا قالوا قديماً : «حسن الخط يزيد الحق وضوحا» .

• فى الاعتراف بفضل السابقين :

كما أنه من واجب الباحث أن يعترف بفضل من سبقوه فى مجال بحثه واستاق منهم بعض المعلومات المفيدة .

وفى هذا يقول أبو الريحان البيرونى فى كتاب «**القانون المسعودى**» : «إنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يفعله فى صناعته من تقبل اجتهاد من تقدموه بالمهنة ، وتصحيح خلل إن عثر عليه بلا حشمة ..» .

• فى بذل المشقة لتحصيل العلم :

ومن صفات الباحث أن يسعى بطلب العلم أو أن يستفيد من خبرة وعلم من

---

(١) الإعجام : وضع النقط على الحروف ، والاستعجام : عدم الوضوح .

(٢) ابن عبدالبر القرطبى ، الجزء الأول ، ص ٣٨ .

سبقوه فى مجال التخصص ، حتى لو كلّفه ذلك سفراً ومشقة .

قال رسول الله ﷺ : «**اطلبوا العلم ولو فى الصين**» (١) .

وقال تعالى : ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (٤٣) ﴾ [**النحل** : ٤٣ ، **والأنبياء** ٧] .

ويقول المستشرق الإنجليزى «**نيكلسون**» : «لقد كان العلماء العرب فى العصر الإسلامى يقومون برحلات هى أقرب إلى الأساطير ، وإن أحدهم ليقطع القارات الثلاث ، وليس له من دابة تحمله سوى قدميه .. ثم يعودون إلى أوطانهم كما يعود النحل محملاً بالعسل ، وما ذلك إلا ليبحث عن كتاب ، أو يناقش علماً ، أو يحضر على آخر» (٢) .

فى الأمانة فى نقل النصوص والاقتباسات :

قال القاضى عياض فى «**الإلماع فى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**» :

أخبرنا القاضى أبو على ، قال : أخبرنا ابن أبى نصر ، قال : قرأت على أبى البركات الحسين بن إبراهيم بن الفرات ، قال أخبرنا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد ، قال : «حمل أبو عمر بن داود النيسابورى كتاب **المدخل إلى معرفة الصحيح** الذى صنفه أبو عبد الله بن البيِّع النيسابورى ، فوجدت فيه أغلاطاً فأعلمت عليها ، وأصلحتها ، وأوضحتها فى كتاب . فلما وصل الكتاب إليه ، أجابنى على ذلك بأحسن جواب ، وشكر على أتمّ شكر ، وكتب فى كتابه إلى أنه لا يذكر ما استفاده من ذلك أبداً إلا عنى» . وذكر فى كتابه إلىّ أن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال : أخبرنا العباس بن محمد الدورى ، قال : سمعت أن عبيد يقول : «من شكر العلم أن تستفيد الشىء ، فإذا ذكر قلت : خفى على كذا وكذا ، ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم» . وقد أشار الذهبى إلى هذه المحادثة فى **تذكرة**

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ، وقال ابن حبان باطل . ورواه البيهقى والخطيب وابن عبدالبر والديلمى وغيرهم كما جاء فى الكشف .

(٢) أحمد سعيد الدمرداش ، تاريخ العلوم عند العرب ، طبع مصر ١٩٧٧م ، ص ٥٦ .

الحفاظ **وسير أعلام النبلاء** في ترجمة الحافظ عبد الغني بن سعيد وفيها : «بعث إليَّ يشكرني ويدعو لي ، فعلمت أنه رجل عاقل» ، وذكرها السيوطي في **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** وصدَّرها بقوله : «ومن بركة العلم وشكره ، عزوه إلى قائله» . وعقب عليها بقوله : «ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء مبيناً كتابه الذي ذكر فيه» .

قلت : رحم الله الإمام السيوطي ، فقد أحيا بصنيعه هذا ذكر كثير من العلماء الذين نقل عنهم ، وبين لنا كثيرا من المصادر التي اقتبس منها فأفادنا فوائد جليلة . وعبد الغني المذكور هذا هو ابن سعيد الأزدي الإمام الحافظ النسابة المتقن ، محدّث الديار المصرية صاحب كتاب «**المؤتلف والمختلف**» المتوفى سنة ٤٠٩ هـ . وأبو عبدالله بن البيِّع ، هو الحاكم النيسابوري ، الإمام الحافظ صاحب الكتب الحفيلة ، ومنها : **معرفة علوم الحديث** ، **والمستدرك على الصحيحين** ، **والإكليل** ، **والمدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم** .. وغيرها، وقد توفي سنة ٤٠٦ هـ . وقد بين له عبد الغني الأوهام والأخطاء التي فرطت منه في كتاب **المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم** فبلغت نحو أربعة وخمسين موضعاً .

وهكذا فليكن أدب العلم ، وليكن التواصل العلمي .. وانظر على سبيل المثال **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي حيث يقول : «وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها ، والأحاديث إلى مصنّفيها ، فإنه يقال : من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله» . وكذلك العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي حيث قال في مطالع كتابه قواعد التحديث : «لا خفاء أنه من المدارك المهمة في باب التصنيف عزو المسائل ، والفوائد ، والنكت إلى أربابها تبرؤاً من انتحال ما ليس له ، وترفعاً أن يكون كلابس ثوبي زور ، ولهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة إلى أصحابها بحروفها ، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه» .





أشهر المراجع والكتب الأصيلة التى وضعها علماء المسلمين

وقد وضع علماء المسلمين كتبًا قيمة فى فروع مختلفة من الآداب تعد حتى الآن من المراجع الأصيلة التى لابد للباحثين فى فروع الأدب واللغة من الرجوع إليها ، للاستفادة من خبرة السابقين وعلمهم الأصيل فى بناء بحوثهم الأدبية وربط ذلك بالدراسات الأدبية الحديثة ، وبذلك يكون الباحث راسخًا فى العلم الذى هو بصدده ، ومؤهلاً للبحث فيه .

وأغلب هذه الكتب الأصيلة متوافرة للباحثين بالمكتبات الكبرى فى طبعات حديثة .

ونذكر من روائع مؤلفات علماء الإسلام ، هذه المراجع التالية :

البيان والتبيين

كتبه أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥هـ) والذى اشتهر باسم الجاحظ لجحوظ عينيه .

ويتناول الكتاب بعض القواعد الأدبية لمجالات مختلفة كالشعر والبلاغة والرسائل والبيان .

وقد حرص الجاحظ على أن يكون كتابه خفيفاً على نفس القارئ غير ممل ، ولذا أدخل به بعض الفكاهات فى مواضع مناسبة من جزء لآخر .

الأغـانى

كتبه أبو الفرج الأصفهانى (٢٨٤ - ٣٥٦) . ويتكون الكتاب من عشرين جزءا ، ويعد من أكبر وأقيم كتب الأدب العربى التى جمعت بين الأدب والموسيقى . ويتناول الكتاب حياة العرب من جوانب مختلفة ، ويستعرض العديد من القصائد الشعرية والأغانى .

ومن الطريف أنه يذكر أن الأصفهانى قد أعد مادة هذا الكتاب وصاغها فى خمسين سنة ، لكنه كان يؤلف كتبًا أخرى خلال هذه الفترة الطويلة .

وقد ترك الأصفهانى للمكتبة العربية عدد خمسة وعشرين كتابًا لكن أكبرها وأبرزها هو كتابه «الأغانى» .

الكامل

كتبه أبو العباس المبرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ) ، وتناول فيه ألوانًا مختلفة من الأدب مثل : الشعر ، والبلاغة ، والنحو ، والرسالة ، والكلام المنثور . عاش المبرد فى بغداد وعاصر الجاحظ لكنه توفى قبله . ووضع أربعة وأربعين مؤلفًا فى الأدب كان أشهرها وأبرزها على الإطلاق كتابه «الكامل» . واشتهر بصفة خاصة بإجادته للنحو ولذا اشتهر باسم «شيخ أهل النحو» .

أدب الكاتب

كتبه ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ) ، وهو يعد من أبرز الكتب لدارسى الأدب بفروعه المختلفة .

وكان ابن قتيبة من أنشط الكتاب فقد أخرج ثلاثمائة كتاب كان من أشهرها كذلك : «المعارف» ، و«عيون الأخبار» ، و«الشعر والشعراء» ، وعاش ابن قتيبة فى العراق وعاصر الجاحظ لكنه توفى قبله .

العقد الفريد

كتبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (٢٤٦ - ٣٢٨هـ) والذى كان من أكبر أدباء وشعراء الأندلس .

والكتاب بمثابة الموسوعة الثقافية التى جمع فيها الكاتب فروعاً مختلفة من فروع الأداب كالشعر، والنحو، والخطابة ، والنثر والألحان ، والتاريخ .

ويقع الكتاب فى خمسة وعشرين جزءا ثميناً قيماً جعلها الكاتب أشبه بحبات العقد الثمين ، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب بهذا الاسم .

كتاب الحيوان

كتبه الجاحظ . وهو من الكتب المميزة التى تتحدث عن طبائع الحيوانات . وقد جمع فيه الجاحظ كذلك أشعاراً وقصصاً وأخباراً مختلفة عن عدد كبير من الحيوانات ، ويذكر أن الجاحظ لم يعتمد فى كتابة هذا الكتاب على ما قرأه من كتب عديدة لغيره وما يصل إليه من أخبار عن الحيوانات ، وإنما كان يسعى للحصول على المعلومات من خلال مجالسة ومناقشة الحواة وصائدى الطيور والثعابين .

لسان العرب

كتبه ابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ) . وهو يعد أكبر قاموس كُتب في اللغة العربية وتفسيراتها .

نهاية الأرب فى فنون الأدب

كتبه أحمد بن عبد الوهاب القرشى المصرى والمعروف كذلك باسم النووى، ويتكون الكتاب من ثلاثين جزءا تشتمل على موضوعات مختلفة فى الأدب والتاريخ وبعض العلوم .

التقريب لحد المنطق

كتبه الإمام أبو محمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) .. وهو يتناول طرق البحث والدراسات الإسلامية وما يجب أن يلتزم به الباحث من قواعد وأصول فى دراساته وأبحاثه .

وقد ظل هذا الكتاب لفترة طويلة مرجعاً للباحثين . وقد لخص العلامة ابن خلدون فى «مقدمته» سبعة قواعد أساسية للبحث وتحصيل العلم فقال : «ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التى ينبغى اعتمادها وإلغاء ما سواها . فعددها سبعة» .

وقد سبق الإشارة إلى هذه القواعد السبع التى أرساها محمد بن حزم، والتى بسطها ولخصها ابن خلدون .

وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان

كتبه ابن خلكان (ت٦٨١هـ) . وهو من كتب التراث البارزة التى ظلت لفترة طويلة منهلاً للخاص والعام .. وقد ذكر المؤرخون عنه ، وأخص بالذكر ابن كثير صاحب «البداية والنهاية» ، أنه يغض عن مساوئ المترجمين عنده، وخاصة الأدباء ، فى السلوك والعقائد والمذاهب الرديئة التى ينتحلونها .




٢٥
خطوة لعمل بحث ناجح

١- مواصفات البحث الجيد

حتى يلقى البحث قبولاً ، ويحظى بدرجة عالية من التقدير ، فإنه يجب أن يتوافر فى البحث هذه المواصفات :

أ - الإلمام الكافى بموضوع البحث .

ب - أن يكون للبحث فائدة .

جـ - أن يكون موضوع البحث جديداً .

د - أن يكون موضوع البحث واضحاً محدداً .

هـ - أن يكون موضوع البحث له مراجع متوافرة .

والآن ، نستعرض المقصود بهذه المواصفات وكيفية تحقيقها .

أ - الإلمام الكافى :

لا يمكن للباحث كتابة بحث علمى جيد بدون أن يكون ملمًا بنواحيه المختلفة ، وقواعده ، ومفاهيمه . فإن لم يكن متمكناً من مادة البحث التى يتناولها فإن موضوع البحث سيكون حتماً هزيلاً لا يستفاد منه شىء ذو أهمية ، وقد يفتح ذلك على الباحث أبواب النقد اللاذع .

وهذا الإلمام يأتى بالاطلاع على أكبر عدد من الكتب والمراجع القيمة التى تتعرض لموضوع البحث ويجب أن تساق المعلومات بشكل متسلسل يبدأ بالقديم وينتهى لما انتهى إليه المعاصرون من أبحاث ودراسات حول موضوع البحث . فكثرة استخدام المراجع فيه تأكيد للمعلومات والإلمام بها من مختلف النواحى .

ومن دواعى هذا الإلمام أيضًا أن يكون الباحث ملمًا بالمصطلحات الخاصة بموضوع بحثه ودلالاتها ، واستخدامها فى مواضعها الصحيحة .

يقول ابن خلدون فى مقدمته : «إن الحذق فى العلم والتفنن فيه ، والاستيلاء عليه ، إنما هو بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده ، والوقوف على مسائله ، واستنباط فروعه من أصوله . وما لم تحصل هذه الملكة ، ولم يكن الحذق فى ذلك المتناول حاصلاً» .

فإذا لم يكن للباحث ملكة فى التخصص الذى هو بصدده وحذق فى مسائل هذا التخصص على العموم ، فلن يكون موضوع البحث قادراً على تقديم شيء جديد . فالبحث والتفتيش والمطالعة أشياء ضرورية للإلمام بالجوانب الناقصة لموضوع البحث ، وكذلك لتقوية رأى ما ، أو تجديد فكرة ما ، أو توسيع مذهب والدلالة عليه .

ولذلك فإن الباحث الجيد يجب أن يتحلى ببعض الصفات التى تمكنه من خوض مجال الأبحاث بجدارة ، فيجب أن يكون فى المقام الأول محباً للعلم والمعرفة لأن ذلك يدفعه إلى حب الاستطلاع والتقصى والشغف بالتعرف على الحقائق .

كما يجب أيضاً أن يتحلى بالصبر والدأب لأن استكشاف الحقائق والتوصل لها ليس دائماً بالأمر السهل وقد يقتضى موضوع البحث عناءً شديداً قد لا يحتمله الباحث فينفض عنه فى يأس .

والحقيقة أن أغلب الكشوف والاختراعات المهمة كانت تتطلب الصمود بإصرار وشجاعة فى وجه الإخفاق المتكرر . ويؤكد ذلك العالم الفرنسى «باستور» الذى اكتشف طريقة حفظ المواد الغذائية من التلف لمدة طويلة بقوله : «دعنى أطلعك على السر الذى أوصلنى إلى هدفى ، إن قوتى الوحيدة تكمن فى صلابتى وإصرارى» .

ولكى تتحقق أيضاً صفة الإلمام الكافى بموضوع البحث يجب أن يتحلى الباحث كذلك بذاكرة قوية تعينه على الربط بين الأفكار و المعلومات ، والتذكر الجيد لما كتبه بالأمس ليستطيع ربطه بما يكتبه اليوم ، وهذا التذكر أو الحفظ

الجيد للمعلومات القائم على الفهم هو ما يسميه علماء المسلمين بصفة الاستحضار .

ويقول الباحث التركى حاجى خليفة عن أهمية هذه الصفة : «اعلم أن من كان عنايته بالحفظ أكثر من عنايته إلى تحصيل الملكة لا يحصل على طائل فى العلم ، ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئًا من الفن وتجد ملكته قاصرة فى علمه .. إنما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط .. فإن انضم إليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب ، وهذا لا يتم بمجرد الحفظ» .

ب- الفائدة المرجوة من البحث :

إن الأبحاث التى تكتب كثيرة جداً ، لكن بعضها لا شك يفتقر لفائدة مهمة وضرورية تفيد الناس أو المجتمع أو الدراسين بها . فلابد أن يكون للبحث فائدة يسديها للناس أو يقدم حلاً لمشكلة ما سواء كانت قائمة أو متوقعة . فبدون هذه الفائدة لا يكون للبحث هدف أو قيمة .. كما يجب أن يكون موضوع البحث حيوياً مرتبطاً بالواقع ، وإلا ما قيمة أن تقرأ بحثًا عن زمن غير زماننا ، أو يعالج مشكلات لا تتصل بواقعنا أو لا تؤثر فى حياتنا ؟!

فارتباط موضوع البحث بالزمان والمكان والإنسان أو الحياة التى نعيشها شيء ضرورى لنجاح هذا البحث وإيجاد قيمة له .

ولذا فإن الباحث عندما يختار موضوع بحثه يجب أن يضع أمامه هذا السؤال المهم : هل يحمل موضوع البحث فائدة تستحق ما سوف يبذل فيه من جهد ؟

ولذا يحسن بالطالب أن يختار موضوعًا نافعًا بحيث يتناسب والمجهود الذى يبذل فيه ، وبحيث ينتفع به عملياً ، كأن يحاضر فيه إن كان مدرساً أو ينتفع به فى معالجة مشكلة ما من مشكلات الصناعة أو الزراعة أو التجارة وغيرها .

أما الباحث الذى يختار موضوعًا لا صلة له بواقع الحياة ، ولا يحمل فى مضمونه فائدة تطبيقية ، ولا يعالج مشكلة من مشكلات المجتمع ، ولا يجيب عن سؤال من الأسئلة المطروحة على الناس ، فإنه فى الحقيقة يبذل جهداً لا

داعى له ، وينتهى فيه إلى نتائج ينعدم الانتفاع بها، ولا تخدم المجتمع بشىء .

جـ - الجديد فى موضوع البحث :

كما يجب أن يسأل الباحث نفسه : «ما هو الجديد الذى سيضيفه أو يكشف عنه أو ينبه له بموضوع بحثه؟» .

فيجب أن يكون موضوع البحث جديداً لم يسبق معالجته كليًا أو جزئيًا . وتتوافر هذه الصفة بالبحث إذا كان يتميز بأحد أو بعض المعايير التالية :

- الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة .
- تقديم تفسير جديد .
- تصحيح خطأ علمى .
- إكمال جانب ما ما يزال ناقصاً .
- تعديل رؤية معكوسة .
- شرح أمر غامض مبهم .
- التأليف بين أمور مشتتة .
- جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها فى إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما .
- أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية ، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلاً ، ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية .

ويعتبر أفضل البحوث على الإطلاق هو الذى يحل ، أو يساهم فى حل مشكلة عملية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلى للباحث .

د - تحديد موضوع البحث :-

ويجب أن يتصف البحث كذلك بالكشف عن حقيقة معينة محددة وبشكل مكثف من مختلف النواحى . أما البحث فى موضوعات عامة متنوعة فإنه يناسب تقديمها فى نطاق الكتب أو المقالات وليس فى نطاق الرسائل

الأكاديمية . فالموضوعات العامة لا تعتبر موضوعات مناسبة للبحث العلمى .

هـ- توافر المراجع لموضوع البحث :-

وقد يكون موضوع البحث طريفًا محببًا إلى النفس ، وربما كان نافعًا للمجتمع ، لكن المادة العلمية المتعلقة به غير متوافرة ، ولا تكفى لكتابة بحث علمى متكامل ، وربما صلح هذا الموضوع لأن يكون مقالاً علمياً قصيراً ينشر فى مجلة علمية ، ولكنه لا يكون موضوع بحث كبيرا أو رسالة علمية طويلة .

ويجب على الباحث أن يتأكد من وجود المراجع والمصادر الكافية لموضوع البحث حتى يستطيع إنجاز بحثه على أكمل وجه ومن هنا تأتى أهمية ارتياد المكتبات والبحث عن المعلومات الضرورية لاستكمال موضوع البحث من خلال المصادر والمراجع سواء عن طريق الشراء أو الاستعارة أو التصوير أوالاطلاع الداخلى فى المكتبات المعنية .

كما أن توافر مراجع البحث يساعد القارئ كذلك على الرجوع إلى كتب أو دراسات أخرى قد يحتاجها لإيضاح أو توسيع فكرة ما يريد الإلمام بها بشكل مكثف .

٢- جمع معلومات البحث

جمع معلومات البحث هى الخطوة الأساسية فى تنفيذ البحث .

والباحث قد يحتار ويتساءل من أين سوف يأتى بالمعلومات والأفكار التى تساعده فى بناء بحثه وكتابته بشكل مكتمل ؟!

وهذه الحيرة قد تزيد وتزيد إذا لم يضع الباحث خطة محددة لجمع المعلومات وبناء المادة العلمية لموضوع البحث الذى اختاره أو كُلِّف القيام به .

وهناك عدة طرق للحصول على هذه المعلومات ، وهذه تشتمل على ما يلى:

* الاطلاع والقراءة .

* البحث عن المعلومات فى المكتبات .

* استشارة أهل الخبرة (مناقشة المشرف على البحث) .

* تدوين الاقتباسات والملخصات .

كما أن الباحث يحتاج خلال هذه الرحلة التى يقضيها فى جمع المعلومات وتدوينها إلى إجادة مهارتين أساسيتين لكى يتمكن من التحصيل المكثف السريع ومن صياغة وتدوين ما حصل عليه من معلومات ، وهما :

- مهارة القراءة السريعة . - مهارة الكتابة السليمة .

فإتقان مهارة القراءة يساعد الباحث على جمع أكبر عدد من المعلومات فى أقل وقت ممكن والتمييز الصحيح بين الكتب المفيدة والكتب الرديئة قبل أن يخوض شوطاً كبيراً فى قراءتها .

كما أن مهارة الكتابة تساعده على صياغة ما توصل إليه من معلومات صياغة سليمة منظمة . وفى الأجزاء التالية سوف نتعرض تباعًا لتوضيح كل هذه النقاط التى ذكرناها .

٣ - الاطلاع والقراءة

والمقصود بذلك الاطلاع والقراءة كل ما يتعلق بموضوع البحث .. وهذا يشتمل على:

- المصادر والمراجع التى تتناول معلومات مهمة عن موضوع البحث.

- الاطلاع على الأبحاث التى سبق وتعرضت لنفس موضوع البحث سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

- الاطلاع على المجلات العلمية المتخصصة.

- الاطلاع على النشرات العلمية.

- الاطلاع على «شبكة الإنترنت» للحصول على بعض المعلومات التى قد تفيد فى موضوع البحث.

فمن خلال الاطلاع والقراءة لكل ما كُتب عن موضوع البحث أو تعلق به

من أحد الجوانب يمكن للباحث أن يجمع قدراً كبيراً من المعلومات التى تبنى بها مادته العلمية.

وهنا يجب مراعاة اختيار المعلومات الموثوق بها والتى أخرجها أساتذة متخصصون أو لهم مكانتهم فى مجال البحث العلمى والمعرفة.

وبناء على ذلك فإن الباحث يجب أن يخصص أوقاتاً طويلة من وقته يقضيها فى القراءة والاطلاع حيث يجب أن يشغل جمع المعلومات الكافية وبناء المادة العلمية لبحثه حيزاً مهماً من حياته.

كما يجب أن يكتسب الباحث مهارة القراءة السريعة التى يستطيع من خلالها أن يقرأ ويطلع على أكبر عدد من الكتب المتاحة فى وقت مختصر لكى ينجز مهمة جمع المعلومات فى وقت مختصر وإلمام كاف.

٤ - كيف تقرأ أسرع وتفهم وتستوعب أكثر؟

يقول خبراء التعليم إن الشخص العادى يقرأ بمعدل ٢٣٠ كلمة فى الدقيقة فى المتوسط، وإن القراءة بمعدل يقل عن ١٠٠ كلمة فى الدقيقة يعتبر قراءة بطيئة جداً، وإن المعدل ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ كلمة فى الدقيقة يعتبر قراءة بطيئة، وإن المعدل الذى يزيد على ٣٠٠ كلمة فى الدقيقة يعتبر قراءة سريعة أو مرضية جداً.

ويذكر بعض الخبراء أنه من الممكن زيادة سرعة القراءة بالتدريب المتكرر، فعند مجموعة من الأشخاص بلغ متوسط سرعة القراءة ٣٣٤ كلمة فى الدقيقة، ثم زادت إلى ٦٤٧ كلمة فى الدقيقة أى بحوالى ٨٠ - ١٠٠٪ من خلال ٣٠ - ٤٠ ساعة من التدريب على القراءة السريعة.

ومن الطريف أن الخبراء قد وجدوا أن القراءة السريعة تزيد من الفهم أكثر من القراءة البطيئة بالنسبة لبعض القراءات كالمقالات، وذلك ببساطة لأننا عندما نتدرب على القراءة السريعة لا نركز على معنى كل كلمة من الكلمات، وإنما نركز على شمول المعنى، وبالتالى نستخلص المضمون من المقال الذى أمامنا بصورة أفضل وأسرع.

- وهل تحتاج القراءة السريعة إلى تدريب العين أم تدريب المخ ؟

إن العين معدة أصلاً لأن تقرأ بصورة سريعة فالعين يمكنها أن ترى مايزيد على ست كلمات فى لحة واحدة ، ويمكنها أن تنتقل من مجموعة أو من سطر من الكلمات إلى آخر بمعدل أربع مرات كل ثانية.

إذن فإن المخ هو الذى يحتاج إلى التدريب على القراءة السريعة فالعين تنتقل بين السطور والكلمات بسرعة ، ويجب أن يتدرب المخ على مواكبة ذلك بالتقاط الأفكار والمعانى المهمة أثناء ذلك بسرعة.

إن الفنان الرسام يعرف ما الذى ينظر إليه فى اللوحات الفنية ليحكم عليها بسرعة ، والفلاح يعرف ما الذى ينظر إليه فى ماشيته ليحكم على حالتها الصحية ، وكذلك القارئ الماهر هو الذى يستطيع أن يعرف بسرعة مضمون ما يقرؤه ، ويكوّن حكمه عليه ؛ لأنه يبحث عن الأشياء المهمة فى المقال ، أو الموضوع الذى أمامه ، وهذا لا يتأتى إلا بالتدريب على القراءة السريعة والتقاط الأفكار الأساسية.

- أخطاء فى قراءتك .. انتبه لها !

والحقيقة أن كثيراً من الناس والطلاب يقرأ بسرعة بطيئة ، معتقداً أن تفهُّم كل كلمة سيجعله أكثر فهماً للموضوع بأكمله ، وهذا غير صحيح فى كثير من الأحيان لأن كل كلمة ببساطة قد تشير إلى معانى مختلفة ، أما القراءة السريعة الشاملة فقد تنقل المعنى والمضمون من القراءة بصورة أفضل ، وهذا ينطبق خاصة على اللغات الأجنبية كاللغة الإنجليزية . فالمعنى أو المضمون يأتى من العبارة بأكملها وليس من معنى كل كلمة بها.

والقارئ الماهر أيضاً هو الذى «يقفز» بعينه إلى مسافات بعيدة فهو لايرى الكلمات كلمة كلمة ، وإنما يرى مجموعات الكلمات أو العبارات ، كما أنه لايضطر للعودة مرة أخرى لما قرأه من قبل ليستكمل أو يستوضح المعنى . كما أن القراءة السريعة يجب أن تكون صامتة معتمدة على مجرد النظر أو استخدام

العقل في التقاط المعاني المهمة . أما القارئ البطيء ، فإنه يردد عادة ما يقرؤه كلمة كلمة.

- كيف تزيد سرعتك في القراءة ؟

مثلما يستطيع كل إنسان أن يمشي بسرعة أكبر من سرعته المعتادة ، يستطيع كل إنسان كذلك أن يقرأ بسرعة أكبر من سرعته المعتادة في القراءة ، أو بمعنى آخر إن أغلب الناس يستطيع أن يكون قارئاً ماهراً سريعاً إذا أراد ذلك وتدرب على ذلك.

- تتطلب إجادة القراءة السريعة التدرب على ممارستها ليس لمرة أو لمرتين وإنما لبضعة أسابيع من القراءة السريعة المتكررة.
- حاول أن تدرب عينيك على رؤية عدد أكبر من الكلمات بكل نظرة من نظراتك أثناء القراءة.
- أثناء القراءة قسّم الكلمات التي تقرؤها بنظرك إلى مجموعات محسوسة أو مكملة لبعضها وذلك بعدد ٢ - ٥ كلمات لكل مجموعة.

وقم بتجربة ذلك بنفسك أثناء قراءة هذا الكتاب مثلاً ، فاختر جزءا من الأجزاء وقسّمه إلى مجموعات من الكلمات ، واختبر مدى قدرتك على قراءته وفهمه بسرعة.

- استخدم قلما أو استخدم إصبعك في توجيه عينيك أثناء القراءة وإرشادهما لدرجة السرعة التي تريد القراءة بها.
- تابع درجة تقدمك في القراءة السريعة وحاول أن تقضي يومياً مدة لا تقل عن ١٥ دقيقة في ممارسة القراءة السريعة.

- استطلاع الكتاب قبل قراءته..

عندما تقف على ربوة مرتفعة أو برج مرتفع لمشاهدة مدينة من المدن ، فإنك تقوم غالباً بمشاهدة المكان بصفة عامة، ثم يلي ذلك تحديد معالم المدينة البارزة وتأملها ، ونفس هذا النظام يجب أن تطبقه عندما يقع بين يديك كتاب جديد

أو عندما تزور مكتبة ، وتود اختيار كتاب من بين عشرات الكتب بها ، وهذه الطريقة تخدم قراءتك السريعة ، فأنت عندما تأخذ فكرة مسبقة سريعة عن أى شيء تقرؤه ، لاشك أن ذلك يمكنك من قراءته بدرجة أسرع.

وحتى تستطلع الكتاب بطريقة صحيحة يجب مراعاة الآتى:

- اعرف مضمون أو نوع الكتاب الذى تقرؤه من خلال قراءة السطور التى يضعها المؤلف على ظهر الكتاب حيث إنها تصف الكتاب بشكل موجز.
- بعد ذلك انظر إلى فهرس أو محتويات الكتاب لتتعرف على موضوعاته الأساسية.
- ثم اقرأ بسرعة مقدمة الكتاب والتى تتضمن تعليق الكاتب على كتابه والغرض من إصداره.
- فإذا حاز الكتاب على شيء من إعجابك ، قم بعد ذلك باستطلاع فصول الكتاب بشكل سريع لتتعرف على مزيد من التفاصيل ، ولتتعرف أيضاً على نوع المؤلف ، وما إذا كان من النوع الذى تفضل قراءته ، وأفضل طريقة لذلك هى أن تقرأ بسرعة مقدمة كل فصل من الفصول ونهايته ، لأن المؤلف يحدد عادة فكرة كل فصل فى بدايته وينهى كل فصل بملخص لما ذكره.

٥ - البحث عن المعلومات فى المكتبات

من أهداف التعليم الجامعى تحفيز الطالب على ارتياد المكتبات والبحث بين الكتب والمراجع لجمع المعلومات ، كما يعتبر ارتياد المكتبات عملاً أساسياً لاغنى عنه لكل طالب يريد كتابة بحث جيد ؛ وذلك للحصول على المعلومات التى تتعلق بموضوع بحثه من المراجع والمصادر الأساسية.

ويجب أن تكون المكتبة الجامعية هى أول المكتبات التى يسعى الطالب للبحث بين صفوفها عن المراجع اللازمة له.

ويجب أن يألف الباحث نظام ترتيب الكتب والمراجع بالمكتبة بحيث لايستغرق وقتاً طويلاً فى التوصل للمرجع المراد.

وعادة يخصص للعمل بالمكتبات الجامعية خبير فى نظم المكتبات (Librar-ian) .. وحتى يستطيع الباحث قضاء مهمته فى البحث بسهولة فإنه لايجب أن يتأخر عن استشارة خبير المكتبة لأنه يستطيع أن يوضح له بسهولة كيفية تنظيم الكتب والمراجع وكيفية التوصل للمرجع المناسب ، كما أنه يكون ملماً عادة بعناوين ومضمون كل الكتب التى فى حوزة مكتبته ، وبالتالى يمكنه أن يدله على المرجع أو المصدر المناسب لاستقاء المعلومات التى يريد الحصول عليها.

- نظم ترتيب الكتب بالمكتبات:

وبصفة عامة هناك طريقتان محددتان شائعتان لترتيب الكتب والمراجع بالمكتبات الكبرى بصفة عامة إحداهما تسمى طريقة «ديوى» لتنظيم الكتب (The Dewey Decimal System) ، والأخرى هى الطريقة المتبعة لتنظيم الكتب فى أكبر مكتبات العالم وهى مكتبة الكونجرس الأمريكى ، وتسمى طريقة تنظيم الكتب وفقاً لنظام هذه المكتبة بطريقة تنظيم الكتب بمكتبة الكونجرس (The Library Of Congress Classification) والآن نتعرف على طريقة «ديوى» لتنظيم الكتب باعتبارها الطريقة الأكثر شيوعاً.

- طريقة ديوى :

ومن خلال طريقة «ديوى» لتنظيم الكتب ، تنظم الكتب بالمكتبات وفقاً للجدول التالى :

- أعمال عامة	٠٠٠ - ٠٩٩ .
- فلسفة وعلم نفس	١٠٠ - ١٩٩ .
- ديانات	٢٠٠ - ٢٩٩ .
- علوم اجتماعية	٣٠٠ - ٣٩٩ .
- لغات	٤٠٠ - ٤٩٩ .

- علوم بحتة ٥٠٠ – ٥٩٩ .
- تكنولوجيا : علوم تطبيقية ٦٠٠ – ٦٩٩ .
- فنون جميلة وابتكارات ٧٠٠ – ٧٩٩ .
- أدب ٨٠٠ – ٨٩٩ .
- جغرافيا عامة وتاريخ ورحلات ٩٠٠ – ٩٩٩ .

وهذه المجموعات العامة تقسم بعد ذلك لمجموعات أصغر أو فروع ..فمثلاً ، تُقسّم مجموعة الأدب إلى الفروع التالية:

- الأدب (بوجه عام) ٨٠٠ .
- الأدب الأمريكي ٨١٠ .
- الأدب الإنجليزي ٨٢٠ .
- الأدب الألماني ٨٣٠ .
- الأدب الفرنسي ٨٤٠ .
- الأدب الإيطالي ٨٥٠ .
- الأدب الأسباني ٨٦٠ .

الأدب اللاتيني ٨٧٠ .

- الأدب اليوناني ٨٨٠ .
- آداب محدودة ٨٩٠ .

ثم تقسم هذه المجموعات الصغيرة إلى مجموعات أصغر ..فمثلاً يقسم الأدب الإنجليزي إلى الأقسام التالية:

- الشعر ٨٢١ .
- الدراما ٨٢٢ .
- الخيال ٨٢٣ .

- المقالات ٨٢٤ .

- الخطابة ٨٢٥ .

- الخطابات ٨٢٦ .

- القصص والروايات ٨٢٧ .

- النثريات ٨٢٨ .

- أدب الأنجلو – ساكسونى (اللغة الإنجليزية القديمة) ٢٢٩ .

وبمعرفة الطالب بكيفية ترتيب الكتب بمكتبته الجامعية فإن ذلك لاشك يُسهِّل عليه إلى حد كبير مهمة البحث عن المراجع المطلوبة لتنفيذ موضوع البحث . لكن ذلك فى الحقيقة لا يلغى أهمية استشارة خبير المكتبة ، لأنه فى بعض الأحيان قد يكون هناك استعارة خارجية لبعض المراجع الضرورية ، وبالتالى لاتكون موجودة بمكانها على أرفف المكتبة.

وبعض المكتبات ترفض نظام الاستعارة الخارجية لبعض الكتب سواء لارتفاع ثمنها أو لندرتها ، وفى هذه الحالة يمكن للطالب نقل المعلومات الضرورية من هذه الكتب داخل المكتبة سواء بكتابتها أو بتصوير صفحاتها.

- **فهارس المكتبات:**

ويوجد بالمكتبات الكبرى ثلاثة أنواع من الفهارس لتنظيم المؤلفات . ويوضع كل فهرس منها فى أدراج خاصة منفصل بعضها عن بعض ، وتشتمل هذه الأدراج على بطاقات خاصة لتوضيح بيانات كل كتاب وتشتمل هذه الفهارس على ما يلى:

١ – فهرس المؤلف.

٢ – فهرس العنوان.

٣ – الفهرس المصنّف.

وهناك قواعد ونظم معينة لاستخدام كل فهرس من هذه الفهارس.

وذلك على النحو التالى :

(أ) فهرس المؤلف:

١ – تحذف دائماً أداة التعريف من الترتيب الهجائى.

٢ – عبد الله تسبق أى اسم يبدأ بـ (عبد).

٣ – الكلمات مثل بن ، أبو ، با ، بو ... تحذف بالنسبة لأول المدخل فقط.

(ب) فهرس العنوان:

١ – تستبعد أداة التعريف إذا بدأ العنوان بها.

٢ – تحذف كلمة كتاب من الترتيب.

(ج) الفهرس المصنف:

١ – توضع أرقام التصنيف بشكل متسلسل على التوالى.

٢ – يكون الترتيب داخل رقم التصنيف الواحد هجائياً باسم المؤلف.

٦ - أهمية المصادر والمراجع

المصادر والمراجع هى الكتب الكبرى القيمة التى يرجع لها الباحث سواء لاقتباس بعض المعلومات منها أو لتأكيد بعض المعلومات التى يكتبها . وكلاهما يعد ضرورة مهمة لاغنى عنها فى كتابة الأبحاث سواء العلمية أو الأدبية.

ولكن ما هو الفرق بين المصدر والمرجع؟

إن المصدر يعتبر أصلاً لموضوع البحث بمعنى أنه يبحث الموضوع بشكل واسع متعمق ، مما يجعله كتاباً لاغنى عنه فى موضوع البحث.

ومن أمثلة هذه الأصول ، كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ فهو من المصادر الأساسية اللازمة لكل باحث فى مجال اللغة العربية .. وكتاب «صحيح مسلم» فهو من المصادر اللازمة التى يرجع لها دارسو علم الحديث ، أما المراجع فهو يمثل كتاباً أُخذ عن هذه المصادر حيث إنه يتناول جزئية منها ، أو يتناول أحد

الموضوعات ولكن دون توسع شامل ، أو يعالج بعض جوانبها ولكن بطريقة مختلفة وكأنه يخرجها فى ثوب جديد.

وبذلك فإن المصدر أو الأصل هو الأساس فى موضوع البحث المقدم ، ولكن ذلك لايلغى أهمية الرجوع كذلك إلى المراجع لاستقاء بعض المعلومات منها بشكل مبسط .. علاوة على أن المراجع تكون عادة أكثر توافراً للباحث بالنسبة للمصادر ، ولكن يجب مراعاة أن بعض المراجع قد تأخذ الأفكار من الأصل وتصبغها بفكر خاص أو بلون مختلف مما قد يسىء للفكرة الأصلية الموجودة فى المصدر.

٧ - دوائر المعارف والمخطوطات والمقالات

بالإضافة للمصادر والمراجع ، تعد دوائر المعارف والمخطوطات والمقالات مصادر أخرى لاستقاء المعلومات التى قد يحتاجها الباحث فى إعداد بحثه.

- دوائر المعارف

هذه تمثل موسوعات ضخمة فى مواد علمية أو أدبية عديدة قام بوضعها أساتذة متخصصون .. وفيها تقدم المعارف وفق ترتيب الحروف الأبجدية للمواضيع .. ويشار فيها للمراجع والمصادر المناسبة التى يمكن الاطلاع عليها للحصول على مزيد من المعلومات حول موضوع مّا.

ولذا فإن دوائر المعارف تقدم خدمة كبيرة للباحث ليس من خلال حصوله على معلومات مفيدة من خلالها فحسب وإنما من خلال إرشاده كذلك للمراجع والمصادر التى يمكن أن يستفيد بها فى بحثه.

وهناك العديد من دوائر المعارف الشهيرة سواء فى المجال العلمى أو فى المجال الأدبى ، مثل :

- دوائر المعارف الإسلامية : والتى قام بإعدادها مجموعة من المستشرقين الأوروبيين .. وقد نشرت فى ثلاث لغات وهى الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

- دوائر معارف القرن العشرين : والتى أعدها الأستاذ محمد فريد وجدى فى مجال اللغة العربية.

- الموسوعة العربية الميسرة : والتى أعدها مجموعة من الأساتذة العرب.

- المخطوطات

المخطوطات هى كتب لم تطبع وظلت مكتوبة بخط اليد وهى تمثل مصادر أصلية لكثير من العلوم والآداب ، ولذا يجب على الباحث أن يسعى جاهداً للحصول عليها للاستفادة منها فى أبحاثه .. فهى تساعده على التواصل بين معلومات الأوليين والمعلومات الحديثه.

ولكن كيف يمكن الوصول إلى هذه المخطوطات ؟

بعض هذه المخطوطات موجودة بالمكتبات العامة الكبرى ، ويمكن معرفة المخطوطات الموجودة بالمكتبة عن طريق مراجعة فهارس المخطوطات المحفوظة بالمكتبات .. كما يمكن مراجعة فهرس المخطوطات الذى أصدره معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية والذى يبين أنواع المخطوطات العربية الموجودة فى عدد كبير من مكتبات العالم.

وقد اهتم أحد المستشرقين الألمان ويدعى «كارل بروكلمان» بموضوع المخطوطات العربية باعتبارها ثروة ثمينة .. وقد ألف كتاباً أوضح به أسماء المخطوطات العربية المتناثرة فى المكتبات الكبرى عموماً سواء بالدول العربية أو بالمكتبات الأوروبية والأمريكية ، وهو كتاب «تاريخ الأدب العربى».

كما قام الدكتور فؤاد سركين وهو أحد العلماء الأتراك البارزين فى مجال علم التراث بوضع كتاب آخر عن المخطوطات أسوة بكتاب «تاريخ الأدب العربى» ، وهو كتاب «تاريخ التراث العربى» والذى انتقد فيه كتاب «بروكلمان» واستدرك عليه الكثير من السهو والخطأ ، وقد قسّم هذا الكتاب إلى عشرة أجزاء، أوضح بها أهم المخطوطات العربية المتفرقة فى مكتبات العالم ، وأهم مؤلفات علماء المسلمين عموماً فى مجال التراث الإسلامى .

وقد وضع الدكتور سزكين كتابه هذا فى عشرة أجزاء كتبها باللغة الألمانية... وفيما يلى عرض لموضوعات هذه الأجزاء:

- الجزء الأول:

وهو جزء عام يتعرض لمواضيع شتى : كعلوم القرآن والحديث والفقه والعقائد، وذلك منذ نشأة هذه العلوم وحتى سنة ٤٣٠ هـ.

- الجزء الثانى:

وهو جزء خاص بالشعر العربى.

- الجزء الثالث:

وفيه يتناول الكاتب علوم الطب البشرى والطب الحيوانى (البيطرة) ، وعلم الحيوان.

- الجزء الرابع:

وهو يختص بعلوم النبات والزراعة والكيمياء.

- الجزء الخامس:

ويختص بالعلوم الرياضية.

- الجزء السادس:

ويختص بعلوم الفلك.

- الجزء السابع:

ويختص بعلوم اللغة و النحو والبلاغة.

- الجزء الثامن:

ويختص بالآداب العامة كعلم الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس.

الجزء التاسع:

ويتناول علوم الجغرافيا والجيولوجيا والفيزياء والموسيقى.

- الجزء العاشر:

وهو جزء عام يتعرض لموضوعات نشأة العلوم الإسلامية وتطورها، وأخلاقيات النقد، وأثر العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، وغير ذلك.

هذا وقد تمت ترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلدين تم نشرهما بالقاهرة سنة ١٩٧٧، ١٩٧٨.

- المقالات العلمية:

المقالات العلمية أحد المصادر المهمة للباحث لاستقاء بعض المعلومات التي يدعم بها بحثه. لكننا لا نعتبرها بالطبع في مكانة المراجع أو المصادر، حيث إنها تمثل معالجة لجزء محدد من موضوع البحث يتناوله كاتب المقال بطريقة منهجية مختصرة إلى حد ما.

ويمكن للباحث الحصول على هذه المقالات العلمية من مصادر مختلفة أهمها المجلات العلمية المتخصصة التي تعتني بنشر مقالات العلماء والباحثين. وبعض الهيئات العلمية تحرص على إصدار مجلة علمية خاصة بها، ويمكن الحصول على الأعداد المطلوبة من هذه المجلات بالمراسلة عن طريق البريد.

وفي عالمنا العربي هناك العديد من المجلات العلمية المتخصصة، وهذه بعضها:

- مجلة معهد المخطوطات العربية:

وهذه تصدر عن معهد المخطوطات، وهي مجلة سنوية، وتتبع جامعة الدول العربية.

- مجلة البحوث الإسلامية:

وتصدر في المملكة العربية السعودية عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- **مجلة الأزهر:**

وهى مجلة شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

- **مجلة الشرق الأوسط:**

ويصدرها مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس بالقاهرة.

وغير ذلك من المجلات التى تصدر فى أوروبا وأمريكا ، والتى يكتبها بعض المستشرقين باللغة العربية والتى توزع فى أنحاء متفرقة من العالم.

٨ - تدوين الاقتباسات والملخصات

من خلال جمع المعلومات لبناء المادة العلمية للبحث ، سواء عن طريق الاطلاع والقراءة ، أو عن طريق الاستماع والمناقشة ، يقوم الباحث بتدوين بعض الاقتباسات أو النصوص وتلخيص بعض الأفكار والمعانى ووضع إجابات وحلول للأسئلة والمشكلات التى تقابله من خلال عمل البحث ، ولكن كيف يمكن تدوين هذه المعلومات بطريقة سليمة مناسبة ؟ .. هناك طريقتان لذلك .. وهما:

١ - طريقة الملف أو الدوسيه:

فى هذه الطريقة تدون المعلومات فى أوراق منفصلة يجمع بعضها مع بعض لعمل ملف كبير أو دوسيه . ويحفظ الباحث بهذا الملف كل المعلومات التى جمعها والتى تمثل بناء موضوع البحث والتى تقسمه إلى أبواب وفصول ، ويخصص مجموعة من الأوراق فى بداية الملف لعمل المقدمة ، أو التمهيد ، بينما يخصص مجموعة أخرى فى المؤخرة لكتابة قائمة المراجع والمصادر ولكتابة فهرس البحث.

وكلما حصل الباحث على معلومات جديدة مفيدة أضافها للجزء الخاص بها داخل هذا الملف.

وبذلك فإن هذا الملف يمثل صورة غير نهائية للبحث يضيف لها الباحث ما يراه مفيداً وما يتوصل إليه ويحذف منها ما يراه زائداً أو خارجاً عن الموضوع .

ويكون من السهل عليه القيام بذلك نظراً لكتابة البحث فى أوراق منفصلة داخل الملف مثبتة بقابضتين يفتحان ويغلقان بسهولة.

٢- طريقة البطاقات:

أما النظام الثانى لتدوين مادة البحث فهو نظام البطاقات.

ومن خلال هذا النظام يقوم الباحث بتدوين الاقتباسات والنصوص على بطاقات متساوية الحجم فى حدود ١٠ × ١٤ سم وهى تباع بالمكتبات.

ويسجل بهذه البطاقات مادة البحث فى صورة أبواب وفصول.

ويشترط أن يكون حجم البطاقات موحداً، حتى يمكن التعامل معها بيسر، فلو استخدم الباحث بطاقات ذات أحجام مختلفة، عرّض نفسه لعدد من الصعوبات فى أثناء تنظيمها.

ويدون فى البطاقة الواحدة ثلاثة أنواع من المعلومات وهى:

١ - عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس.

٢ - نص الاقتباس.

٣ - مصدر الاقتباس.

ويراعى أن يكون عنوان البطاقة ذا علاقة واضحة بأحد العناوين الأساسية أو الثانوية فى البحث؛ حتى يسهل على الباحث إعادة توزيع البطاقات على أجزاء البحث عندما يشرع فى الكتابة.

وليس هناك داع لكتابة بيانات المصدر أو المرجع بالتفصيل فيكفى الإشارة إليه باختصار مع ذكر الصفحة بدقة، على أن تكتب البيانات فيما بعد فى الرسالة وفق الطريقة الأكاديمية التقليدية.

كما يراعى الالتزام بكتابة اقتباس واحد فقط على البطاقة الواحدة.

كما يتحتم التزام الدقة والأمانة فى نقل الاقتباس؛ فلا يحاول الباحث «تصحيحه»، أو التعديل فى علامات ترقيمه، أو كتابة بعض عباراته ببنط عريض.

- أيهما أفضل : طريقة الملف أم طريقة البطاقات؟

إن كثيراً من الباحثين يستخدم البطاقات حيث يرى أن استخدام البطاقات يمكنه بسهولة من إعادة ترتيبها وتنظيمها فى أى وقت على عكس نظام الملف الذى يفرض عليه بعض التقيد . كما أن البطاقة المشتملة على فكرة واحدة ، إذا ثبت للباحث فيما بعد أنه ليس بحاجة إليها ، فإنه يمكنه استبعادها بسهولة.

بينما يفضل آخرون استخدام نظام الملف أو الدوسيه حيث يرى أن الملف يحفظ الأوراق بشكل جيد ، أما البطاقات فهى عرضة للضياع . كما يرى أنه إذا أراد إضافة شيء أو حذف شيء كان من السهل الوصول للجزء المراد من أوراق الملف ، بينما يحتاج فرز البطاقات إلى وقت أطول وجهد أكبر.

ولا مانع من أن يبدأ الباحث الناشئ كتابة بحثه بتجربة الطريقتين معاً ، ثم يستكمل كتابة البحث بالطريقة التى يراها أكثر سهولة له ، وفى جميع الأحوال لابد من الحرص على الأمانة العلمية فى تدوين الاقتباسات ، فيجب ذكر هذه المعلومات سواء باتباع طريقة الملف أو طريقة البطاقات أو أى طريقة أخرى لجمع المعلومات يفضلها الباحث:

- اسم المرجع الذى أخذ منه الاقتباس.
- اسم مؤلف المرجع أو الكتاب.
- مكان طبع المرجع.
- اسم دار النشر.
- سنة الطبع.
- رقم الجزء (بافتراض وجود عدة أجزاء للمرجع) ورقم الصفحة التى أُخذ منها الاقتباس.

٩ - كيف تجيد كتابة وصياغة معلومات البحث ؟

وكما ينبغى على الباحث أن يجيد عملية القراءة بدرجة أسرع وباستيعاب أكثر لجمع معلومات البحث من مصادر ومراجع وكتب عديدة .. فإنه ينبغى عليه كذلك عند كتابة البحث وتدوين المعلومات التى حصل عليها أن يتنبه للالتزام بمهارات الكتابة السليمة حتى ينقل ما حصل عليه من معلومات سواء عن طريق الاقتباس أو الاستماع ، أو من خلال رؤيته وأفكاره الشخصية بشكل جيد منظم مما يخرج البحث فى صورة جيدة ويجعله سهل القراءة والاطلاع.

وهذه بعض الأمور المهمة التى يجب الاهتمام بها عند الكتابة:

- مفهوم الكتابة:

إن عملية الكتابة ليست أبداً مجرد حركة ميكانيكية تضع فيها بالقلم كلمة بجانب كلمة ، وإنما هى عملية ذهنية أساساً تنقل من خلالها الأفكار والمعانى من العقل إلى الورق . وتنظيم عملية الكتابة يعد شيئاً أساسيًا لكتابة موضوع جيد متكامل ، والذين يشكون من نقص مهاراتهم فى الكتابة هم فى الحقيقة لايتبعون أى تنظيم فى كتاباتهم ، كما أن ممارسة الكتابة بصفة متكررة يعد أيضاً شيئا مهمًا لإتقانها باعتبارها إحدى المهارات التى تكتسب بالتعود والممارسة.

ولكن ما هو المقصود بهذا التنظيم؟

إن عملية الكتابة يجب أن تنظم بناء على ثلاثة عناصر أساسية وهى : التفكير ، والكتابة ، والمراجعة.

- التفكير:

والمقصود به إيجاد الأفكار أو المعانى المراد كتابتها سواء من خلال تفكيرك الخاص ، أو من خلال معلوماتك الثقافية ، أو من خلال ما تتلقاه من محاضرات أو دروس.

- **الكتابة:**

والمقصود بها نقل هذه الأفكار إلى الورق ، وهذه تعتبر من أصعب خطوات الكتابة لبعض الناس ، لكن هذه الصعوبة يمكن التغلب عليها بتحديد الأفكار أولاً على ورقة جانبية «مسودة» بشكل متسلسل ، ثم نقلها ، أو التعبير عنها بالكتابة.

- **المراجعة:**

وتعنى الإضافة أو التغيير ، أو التصحيح ، أو الحذف ، حتى تصل فى النهاية إلى نص جيد يرضيك ويرضى من يقرؤه.

- **أهمية الممارسة:**

وحتى تكون كاتبًا ماهراً لابد من ممارسة الكتابة بقدر كبير مع الالتزام بتطبيق القواعد السابقة فى كل مرة تكتب فيها ، وتأكد أن اكتساب مهارة الكتابة سيفيدك بدرجة كبيرة فى عملك أو فى دراستك . فالطالب المتفوق هو دائماً كاتب ماهر ، يعرف كيف يجيب عن الأسئلة المطروحة أمامه بكتابة متقنة تنقل بإتقان واكتمال كل مايدور فى ذهنه إلى ورقة الإجابة فى تناسق وتسلسل مما يرضى رغبة الممتحنين.

تنظيم كتابة المواضيع:

إن كتابة موضوع أو بحث ما من الأمور التى يتحير بعض الطلاب فى القيام بها ، فتراهم يتساءلون ماذا يكتبون ؟ ومن أين يبدءون؟

ولكن فى الحقيقة أن العملية ليست بهذه الصعوبة إذا هيأنا الفرصة لعقلنا ليقوم بهذه المهمة بشكل منظم.

والآن ، بعد أن أدركت طريقة الكتابة الجيدة ، أقدم لك بعض الإرشادات المفيدة لكتابة أى موضوع أو مقال أو بحث:

احرص دائماً على أن يتكون موضوعك من ثلاثة أجزاء ، وهى:

١ - المقدمة.

٢ - جسم الموضوع.

٣ - الخاتمة.

- بالنسبة لجسم الموضوع:

فهو أساسه ، والذى يجب أن تركز فيه على الفكرة الأساسية ومعالجتها من عدة نواحٍ ، أما باقى الأفكار فلا تسرف فى الكتابة عنها.

ويمكنك تشبيه هذا الأمر بما يفعله المصور عند التقاط صورة فوتوغرافية لشخص ما ، فهو يركز اهتمامه دائما على إبراز معظم ملامح ذلك الشخص فى الصورة بوضوح ، أما الأشياء الجانبية فإنه لايهتم بإبرازها بنفس الدرجة.

فالموضوع الجيد هو صورة فوتوغرافية تبرز الأفكار فى تناسق وجمال.

- بالنسبة للمقدمة:

من أفضل طرق تقديم أى موضوع ، أن تطرح فكرته الرئيسية فى المقدمة بشكل عام ، وفى أسطر قليلة . ثم تقوم بعد ذلك بشرح ما تريد أن تقوله.

واحرص دائمًا فى مقدمتك أن تشجع القارئ على استكمال قراءة باقى الموضوع ، وذلك بطرح فكرة الموضوع بأسلوب جيد وشكل مثير.

- بالنسبة للخاتمة:

من الأفضل أن تتضمن خاتمتك للموضوع إيجازا سريعًا لما ذكرته ، فى أسطر قليلة ، وإذا أمكنك ، حاول أن تضيف فى نهاية الموضوع حكمة عامة ، أو قولاً مأثوراً ، حتى تنهى ما قلته نهاية محكمة.

لاتدع الحيرة تستولى عليك أمام أى موضوع ، ولا تسأل نفسك من أين أبدأ ؟! .. فاكتب أى فكرة قد ترد إلى ذهنك فى «المسوّدة» ، وتأكد من أن باقى الأفكار ستأتى تباعًا ، ثم قم بعد ذلك بترتيب أفكارك فى تسلسل ، تمهيداً لنقلها بأسلوب جيد إلى ورقة الموضوع.

اهتم دائماً بجمال الأسلوب ، ورشاقة التعبير ، ونسج بعض الصور الجمالية من وقت لآخر ، وهذه مهارة أخرى يمكنك تعلمها من قراءتك الأدبية ومما درسته من شعر وبلاغة ، وما تعلمته من قراءة القرآن الكريم معجزة الأسلوب والبلاغة.

وأخيراً لا تنس الخط الحسن ، فهو يزيد كل ما تكتبه جمالاً ووضوحاً.

١٠ - استشارة أهل الخبرة

لاشك أن الأستاذ المشرف على رسالة الماجستير أو الدكتوراه أو أهل الخبرة عموماً من الأساتذة المتخصصين فى مجال موضوع البحث أحد الأركان المهمة لجمع المعلومات التى يحتاجها الباحث ، ولإنارة الطريق له ، ولتذليل الصعوبات التى قد تواجهه أثناء عمل البحث . ولذا فإن التودد إليهم والاستئذان بزيارتهم ومناقشتهم فى موضوع البحث أمر لا ينبغى إهماله للاستفادة بخبرتهم وآرائهم، ويجب على الباحث أن يستعد لهذه المناقشات أو الزيارات ليحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات المفيدة ؛ وذلك بأن يقوم مسبقاً بتدوين الأسئلة أو المشكلات التى يريد توضيحها فى ورقة خاصة ثم يدون الإجابة عنها.

والحقيقة أن مبدأ «الاستماع» من المبادئ المهمة لتلقى العلم والتى أرساها علماء المسلمين حيث يرون أن تحصيل العلم لا يتأتى بالقراءة فحسب ، وإنما يجب على طالب العلم كذلك أن يجلس إلى العلماء وأهل الخبرة ويستمع إليهم ويناقشهم ليكتسب من معارفهم وخبرتهم بل ومن سلوكياتهم ومذاهبهم وأخلاقهم.

ويقول «حاجى خليفة» عن هذه الناحية فى كتابة «كشف الظنون» : «وذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علماً وتعليماً وإلقاءً ، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً ، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها» .

ويقول المستشرق الإنجليزى «نيكلسون» : «لقد كان العلماء العرب فى

العصر الإسلامى يقومون برحلات هى أقرب إلى الأساطير ، وإن أحدهم ليقطع القارات الثلاث ، وليس له من دابة تحمله سوى قدميه .. ثم يعودون إلى أوطانهم كما يعود النحل محملاً بالعسل ، وما ذلك إلا ليبحث عن كتاب أو يناقش عالما أو يحضر على آخر» .

- دور المشرف على البحث:

وكما هو شائع فى الجامعات يتم اختيار أستاذ مشرف على رسالة أو بحث الماجستير أو الدكتوراه وهذا الإشراف يعنى توجيه الباحث إلى الالتزام بقواعد ومبادئ البحث العلمى ، ومساعدته على حل المشكلات التى تصادفه والتى تتطلب خبرة ومهارة قد لا تكون متوافرة للطالب فى هذه المرحلة من بحثه.

والعلاقة بين الطالب والمشرف يجب أن تكون علاقة قوية نزيهة تهدف إلى الارتقاء بالبحث العلمى .. وتفرض على كلا الطرفين التزامات لابد من القيام بها .

فالطالب يجب أن يستشير المشرف فى هذه الأمور الخاصة بموضوع البحث:

- الحجم المناسب للبحث.
- مدة عمل البحث.
- اختيار المصادر والمراجع.
- مواعيد اللقاءات والمناقشات حول موضوع البحث.

كما أن من واجب المشرف أن يساعد الطالب فى هذه الأمور:

- اكتساب شخصية علمية وبحثية دون إجباره على الالتزام برأيه الخاص.
- تقديم الإيضاحات التى تساعده فى اختيار موضوع البحث.
- إرشاده إلى أهم المراجع الضرورية التى يجب أن يستعين بها لإتمام بحثه.
- توجيهه إلى نقاط الضعف ، وجوانب الخلل فى تكوينه العلمى بحيث يعمل على تفاديها.

- ييسر له الاتصال بالهيئات العلمية أو مراكز البحث التى يمكن أن تقدم له يد المساعدة.

- وضع نقد بنّاء لأصول البحث يوضح من خلاله ما به من إيجابيات وسلبيات ، بحث يمكن للطالب إعادة كتابة البحث بصورة أفضل.

وبذلك يتضح أن المشرف على البحث يلعب فى الحقيقة دوراً مهماً فى نجاحه إذا ما حرص بالفعل على القيام بدوره بشكل إيجابى .. كما أن الطالب أيضاً يمكنه أن يحفز المشرف على القيام بهذا الدور من خلال ما يبديه له من احترام وتقدير ورغبة فى التعلم والمعرفة واكتساب الخبرة على يديه.

١١ - أقسام البحث

أى بحث أو موضوع أو مقال يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية وهى:

١ - المقدمة.

٢ - صلب الموضوع.

٣ - الخاتمة.

فما هى الشروط أو المواصفات المناسبة لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة والتى يجب أن تلتزم بها عندما تقوم بإعداد بحث ما؟ إليك هذه الإرشادات.

- المقدمة:

كما هو واضح من هذه الكلمة فإن المقدمة يجب أن توضح للقارئ ما هو مقدم على قراءته ، ولذا فإنها يجب أن تشتمل على بعض المعلومات الضرورية المفيدة للقارئ فى توضيح مضمون وهدف البحث أو الكتاب الذى بين يديه.

فيجب أن تشتمل المقدمة على المعلومات التالية:

- أهمية البحث ..أو لماذا اختار الباحث هذا الموضوع بالتحديد؟

- أهداف البحث .. أو ما يسعى الباحث إلى نشره وتعريف الناس به وكشف حقيقته.

- الدراسات السابقة التى تعلقت بموضوع البحث وما توصل إليه السابقون.
- توضيح مختصر لأبواب البحث.
- وقد تشتمل كذلك على إشارة للمراجع والمصادر التى ساعدت الباحث فى كتابة هذا البحث.
- وقد تشتمل كذلك على إشادة بمن ساعدوا الباحث خلال رحلة عمله فى هذا البحث.

- صلب الموضوع:

وهذا هو الذى يحمل مضمون البحث أو فكرته الأساسية ، أو القضية التى يتم طرحها.

ويجب أن يتم تناول هذه الفكرة بشكل تدريجى متسلسل من خلال تقسيم موضوع البحث إلى أبواب ، ثم تقسيم هذه الأبواب إلى فروع أصغر وهى الفصول.

وقد يبدأ موضوع البحث بما يسمى تمهيداً حيث يمهد الباحث لفكرته أو قضيته بمدخل عام للموضوع.

أما الأبحاث الصغيرة فإنه من غير المناسب تقسيمها على النحو السابق إلى أبواب وفصول وإنما تقسم مباشرة إلى عدة فصول.

ويجب أن يحرص الباحث على جعل تقسيم الأبواب متقارباً إلى حد ما ، فلا يضخم فى أحد الأبواب على حساب الآخر.

- الخاتمة :

وهذه آخر ما ينهى به الباحث موضوع القضية التى يتناولها بحثه ، حيث يختتم موضوعه بعرض مركز للنتائج التى توصل لها أو للأفكار التى عرضها صلب الموضوع . وبذلك فإن الخاتمة تمثل للقارئ الانطباع الأخير عن البحث ، مثلما تمثل المقدمة الانطباع الأول عنه .

١٢- أسلوب كتابة البحث

إن البحث سواء كان علمياً أو أدبياً - فإنه يعتمد على اللغة كوسيلة لنقل الأفكار والمعانى التى يريد الباحث توصيلها للقارئ ، فإن كانت لغة سهلة فى أسلوبها ، صحيحة فى قواعدها ، تقربت المعانى من عقل القارئ ، واستطاع استيعابها وفهمها . أما إذا كانت لغة تتميز بأسلوب ردىء وبأخطاء نحوية ، أو إملائية كثيرة - صعب على القارئ فهم الأفكار واستيعابها ، وأصابه الملل والنفور مما يقرؤه لكن ذلك لايعنى أن يكون كل باحث ضليعاً فى قواعد اللغة التى يكتب بها وملماً بقواعدها إلماماً تاماً ، فقد يكون الباحث واسع المعرفة بموضوع بحثه لكنه يفتقر إلى التعبير الجيد الذى ينقل من خلاله موضوع البحث . ولا حرج فى هذه الحالة من أن يعرض الباحث ما كتبه على من يصححه ، ويصلح ما فيه من أخطاء لغوية أو نحوية . ومن واجب الباحث كذلك أنه إذا صادف نصوصاً أو عبارات منقولة وفيها أخطاء لغوية أن ينبه لذلك ويشير إليه أو يسأل عنها أهل اللغة .

إن الفرق بين البحث الجيد والبحث الردىء لايقتصر فحسب على المضمون، وإنما يتوقف كذلك على درجة المهارة فى استخدام اللغة فى صياغة الأفكار والمعانى التى يتضمنها البحث .

ويجب على الباحث أن يتخذ لنفسه أسلوباً فى الصياغة يتفق مع قدراته بحيث يدل على شخصيته وبحيث يستطيع من ناحية أخرى نقل أفكاره وما يريد التعبير عنه إلى القارئ بسهولة .

وهناك عدة أمور ينبغى على الباحث الاهتمام بها عند صياغة بحثه ، هذه أهمها :

* أن يلتزم بأسلوب علمى فى كتابته .. والمقصود بالأسلوب العلمى هو الأسلوب المحدد الذى لايحتمل معنيين فتكون بذلك الفكرة واضحة محددة .. لكن ذلك لايعنى عدم استغلال الباحث لمهارته الأدبية فى الكتابة ولكن بشرط ألا يؤثر ذلك على المعنى والأفكار .

* يجب أن يبتعد الباحث فى أسلوبه عن المبالغة والتهويل وألا يلجأ كذلك إلى استخدام أساليب ساخرة أو تهكمية .

* يجب الابتعاد عن الألفاظ الغريبة أو الكلمات التى تحتمل أكثر من معنى بحيث تكون الدلالة واضحة ، وأن يتفق الأسلوب بوجه عام مع لغة أهل العصر.

* فى حالة نقد الباحث لرأى ما لأحد المفكرين أو العلماء فإنه ينبغى أن يكون نقده هادئاً رزيناً وأن يبتعد عن استخدام أى كلمات خارجة أو جارحة .

* يفضل أن يبدأ الباحث بالكتابة على مسودة .. وأن يكتب على سطر ويترك سطراً .. وأن يكتب على صفحة ويترك صفحة .. وذلك حتى يسهل عليه التعديل والتغيير .. ثم يقوم بعد الانتهاء من كتابة المسودة بكتابتها مرة أخرى بعد مراجعة وافية كتابة نهائية . وبعض الباحثين يستخدم قلم الرصاص لكتابة المسودة ليسهل عليه الحذف والإضافة .

وفى كتابه «كشف الظنون» لحاجى خليفة يلخص لنا ما يجب أن يتميز به أسلوب كتابه البحث فى الشروط التالية :

«هجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز ، وحسن الترتيب ، ووجازة اللفظ ، ووضوح الدلالة ، وينبغى أن يكون مسوقًا على حسب إدراك أهل الزمان وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة» .

- نواحى أخرى يجب مراعاتها أثناء الكتابة :

* فى حالة استخدام اللغة العربية فى كتابة البحث سواء كان بحثاً علمياً أو أدبيًا يكون لضبط وتشكيل بعض الكلمات أهمية كبيرة وخاصة الكلمات التى قد يلتبس فهمها ، وكذلك الألقاب والأنساب ، والكنى وغير ذلك .

كما يجب أن يحاول الباحث تجنب الوقوع فى أخطاء إملائية أثناء الكتابة.. ويفضل أن يضع بجانبه أثناء المراجعة كتاباً يبحث فى قواعد الإملاء للرجوع

إليه كلما التبس عليه إملاء كلمة .

* يجب أن يهتم الباحث باستخدام العناوين ووضعها بأماكنها الصحيحة ،

وهناك نوعان من العناوين : عناوين رئيسية ، وعناوين فرعية . والعناوين الرئيسية هي التي تكتب في بداية كل موضوع أو باب جديد وتكتب في منتصف الصفحة . أما العناوين الفرعية فهي : تشير لمضمون بعض الفقرات أو المواضيع الصغيرة الجانبية وتكتب على جانب الصفحة .

وكلما كان العنوان محكماً معبراً عن المضمون كان عنواناً جيداً .

* في كل بحث يكون هناك عادة عبارات ينبغي إبرازها وتوضيحها سواء لأهميتها في إبراز رأى ما أو إبراز نتيجة جوهرية أو غير ذلك .. ومثل هذه العبارات يفضل أن تكون واضحة بارزة بموضوع البحث ولذا يفضل وضع خط تحتها لتكتب ببنط عريض أثناء الطباعة .

* كما يجب أن يجيد الباحث في كتابته للبحث الانتقال من فكرة لأخرى فأحياناً يكون هذا الانتقال فجائيًا أو غير منطقى مما يخل بالتسلسل المنطقى للأفكار . وهذه المهارة يكتسبها الباحث مع كثرة ممارسة الكتابة .

* يجب التنبه أثناء الكتابة لعدم كثرة استخدام ما نسميه بالكلمات «اللوازم» .. وهي الكلمات التى تلازم كلا منا أثناء الكتابة أو الحديث. . مثل كثرة استخدام كلمة «أن» مع كل جملة جديدة . فمثل هذا الأسلوب يكون ركيكاً ومملاً عند القراءة نظراً لكثرة استخدام كلمة معينة في كل جملة جديدة.

١٣ - عمل الفصول والأبواب

إن تنظيم عرض البحث أحد الشروط المهمة التى لابد من توافرها ليكون العرض مسلسلاً منظماً مما يسهل على القارئ استيعابه وفهمه .

ولذا فإنه يجب قبل كتابة البحث وضع خطة شمولية لطريقة العرض .

ويراعى عند تقسيم البحث الاهتمام بهذه الأمور :

* عادة يقسم البحث إلى أبواب ، ويقسم الباب إلى وحدات أقل حجماً وهى الفصول . ويشتمل كل فصل على فقرات متضامة بعضها مع بعض . وتكون الفصول فى مجموعها باباً أى وحدة منفصلة ومن هذه الوحدات يبنى البحث ككل .

* يجب أن يبدأ موضوع البحث بتمهيد يعرض الموضوع أو المشكلة التى يناقشها البحث ، وأهمية وجود هذا البحث ، وفائدته . كما يجب أن يتناول كذلك كيفية عرضه للبحث من خلال الفصول والأبواب والتى تمثل أقسام البحث .

* يجب أن يكون الباب الأخير والذى يمثل خاتمة البحث متناولاً بوضوح قمة الفكرة وتمام الرأى تحليلاً وتركيباً .. ويستفرغ الباحث فيه كل ما عنده من القول والرأى والحجة ، ويكون بذلك ثمرة كاملة لما تقدمه من أبواب وفصول .

* يجب مراعاة الحجم فى تنسيق الأبواب والفصول فيجب أن تكون الأبواب أو الفصول متقاربة فى الحجم ، فلا يصح أن يتضخم أحد الفصول بينما يبقى فصل آخر صغيراً محدوداً .

* يفضل أن يبدأ الباحث كل فصل يكتبه بتقديم مختصر فى حدود أربعة أسطر يوضح من خلاله تسلسل هذا الفصل بالنسبة للفصول الأخرى بهدف الربط بينه وبين غيره من الفصول . ثم ينتقل بعد ذلك لمعالجة الموضوع .

* ويفضل أن يختتم الباحث كل فصل من فصول الباحث بخاتمة تلخص أهم ما توصل إليه من نتائج فى الفصل .

* يجب أن يتجنب الباحث الاستطراد والتطرق إلى مواضيع لاتمس موضوع البحث الذى يكتب فيه ، وأن يتجنب التكرار ، فإذا اضطر إلى التكرار اكتفى بالإشارة فى الهامش إلى أنه سبق تناول هذا الموضوع فى صفحة كذا فيما سبق.

* ينبغي عند جمع البحث وكتابته الالتزام بالتسلسل في عرض الأفكار الواردة بين الفصول وبعضها البعض على حسب الأقدم فالأقدم ، ويعرض الفكرة من نشأتها ونموها واتساعها إلى بلوغها غايتها ، وما لحق بها من تفسير وتعليل أو معارضة أو موافقة .

١٤- الاقتباس

الاقتباس معناه أخذ نصوص أو معان لنصوص من مصادر أو مراجع تتعرض لموضوع البحث الذي يكتبه الطالب سواء لتكون جزءاً من موضوع البحث ، أو لتأكيد فكرة معينة ، أو لتوضيح معنى .

والأبحاث العلمية لا تخلو من الاقتباسات .. ونظراً لأهمية الاقتباس في كتابة الأبحاث العلمية ، فإنه يجب على الطالب أن يلتزم بالقواعد الصحيحة للاقتباس.

ولكن ما هي هذه القواعد ؟

❖ هـذه أهم القواعد :

- هناك نوعان من الاقتباس ، فإما أن ينقل الباحث جزءاً أو نصًا بلفظه ، وإما أن يأخذ المعنى ويترك اللفظ .

وفي حالة الاقتباس اللفظي فإنه يجب أن يوضع النص المقتبس بين قوسين مع ضرورة الإشارة في هامش البحث إلى اسم الكتاب واسم المؤلف ، ودار النشر، وسنة الطبع ، والجزء والصفحة (انظر كيفية كتابة الهوامش) .

أما في حالة اقتباس المعنى دون اللفظ فلا يوضع النص بين قوسين وإنما يراعى أيضاً الإشارة إلى صاحب هذا المعنى أو الفكرة .

- في حالة اقتباس نصوص أو أحاديث نبوية فإنه يجب نسبها إلى مصدرها نسبًا صحيحًا ، فلا يحال حديث إلى الترمذي ، مثلاً ، وهو في البخاري ، ولا يعزى نص إلى مسند أحمد وهو متفق عليه .

- يجب أن يستمد الاقتباس من كتب معروفة أو لها مكانتها العلمية أو

الأدبية ، ويكون مؤلفوها من أعلام الباحثين .

- يجب على الباحث مراعاة التنسيق وتسلسل الأفكار عند اللجوء للاقتباس بحيث يتماشى النص المقتبس مع ما سبقه وما تلاه .

- لا يجوز أن يعتمد الباحث فى كتابة موضوع بحثه اعتماداً أساسياً على الاقتباس وخاصة الاقتباس من مصدر محدد .. وإنما يفضل أن يكون الجزء المقتبس باللفظ عدة أسطر محدودة فى حدود ستة أسطر .. أما فى حالة الرغبة فى اقتباس عدة نصوص متتالية ، فإنه يجب على الباحث أن يصوغ المعنى بأسلوبه الخاص .. ويجب أن يشير إلى انه اقتبس هذا المعنى من المرجع المحدد .

- لايجب أن يلغى الاقتباس شخصية أو فكر الباحث ، فيجب عليه أن يحلل وينقد ويقترح متى أمكنه ذلك حتى يكتسب البحث جزءاً من فكره .

- من حق الباحث أن يقتبس نصاً ويسقط منه بعض الكلمات أو الجمل التى لا يحتاجها والتى يرى أن إسقاطها لن يؤثر على المعنى .. وفى هذه الحالة يوضع ثلاث نقط (...) بمكان الكلمة أو الجملة المحذوفة إشارة إلى إسقاطها .

- ومن حق الباحث أن يضيف أو يزيد من التوضيح للنص المقتبس ولكن مع ضرورة أن يضع إضافته داخل معقوفين [ ] .. (انظر طرق استخدام علامات الترقيم) .

- وليس معنى الاقتباس أن تُلغى شخصية الباحث !! .. فلا حرج على الباحث إذا ألهم أفكاراً أو اهتدى إلى شىء جديد ، ولم يره لغيره ، أو لم يذكر أنه اطلع عليه .

كما أنه من حق الباحث النقد والاستنباط والفهم والتقويم فلا يقف حيال الأفكار أو النصوص التى أمامه مكتوف الأيدى ، جامد النظر ، وإنما من حقه التبرير ، وسرد رأيه ، فإن رأى فى نص أو رأى ما يستحق التقويم أو بيان الخطأ قوّم وأصلح ما رآه حقا ، وإن كان فيه ما لم يفهمه ، فليشر إلى ذلك وليبينه .

١٥- كتابة الهوامش

كل بحث علمى يحتاج إلى ما نسميه بالهوامش وهى مساحات مخصصة لذكر بيانات مختلفة .. مثل :

- تفسير بعض الكلمات أو المصطلحات .
- الإشارة إلى مرجع أو مصدر أو مقال أو مجلة .. إلخ .
- إخراج الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية وتحقيقها .
- الإشارة للقارئ بالرجوع لصفحة ما من البحث لاستكمال الفكرة أو المعنى .. وهو ما نسميه بالإحالة الداخلية .
- الإشارة إلى أسماء مراجع أخرى يمكن أن تساعد القارئ فى وضوح الفكرة .
- الإشارة إلى نص آخر مؤيد للفكرة .
- التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة .

- أين توضع الهوامش ؟

وهناك أماكن مختلفة لوضع الهوامش .. كأحد المواضع التالية :

- فى نهاية الكتاب أو البحث .
- فى نهاية كل فصل من الفصول .
- فى نهاية كل صفحة .
- ولكن ، أى هذه الطرق يفضل استخدامها ؟

يعتبر الإختيار الأخير هو الأفضل لاشك وهو الأكثر شيوعاً واستخداماً . فوجود الهامش بآخر الصفحة يسهل على القارئ الرجوع إليه .. بينما يؤدى وضع الهامش فى آخر البحث أو الفصل إلى تقليب صفحات البحث للوصول إلى التعريف المراد مما يؤثر بالتالى على تركيز القارئ فى القراءة .

- كيفية استخدام الهوامش (الإحالة) ؟

ولكن كيف نستخدم الهوامش أو نكتب بها البيانات المرادة ، ونشير للقارئ إليها ؟

إن الطريقة الشائعة لاستخدام الهوامش هى وضع رقم أو نجمة على المعلومة المراد التنويه عنها فى الهامش ثم طرح المعلومة المرادة فى الهامش تحت نفس الرقم . ونظراً لاحتمال وجود أكثر من معلومة أو تنويه فإنه يجب أن توضع الأرقام بشكل متسلسل .

أما الطرق الأخرى فتشمل ترقيم المعلومات فى كل فصل أو ترقيم المعلومات ابتداء من أول البحث أو الكتاب حتى آخره . وكما هو واضح فإن الطريقة الأولى هى أسهل لأن الترقيم بإحدى الطريقتين السابقتين قد يؤدى إلى احتمال حدوث اختلاف فى الترقيم . وهناك عدة قواعد أو أصول لكتابة أسماء المراجع فى الهوامش .. فيراعى الآتى :

- يكتب اسم المؤلف فاسم أبيه ويلى الاسم فاصلة (،) .

- يكتب اسم المرجع ببنط عريض .. ولإيضاح ذلك عند الطباعة يجب أن يضع الباحث خطاً تحت الاسم أو العنوان، أو يمكن كتابة الاسم بحروف مائلة.

- تكتب بيانات النشر موضوعة بين قوسين وهذه تشتمل على ما يلى :

- رقم الطبعة .. ويليه فاصلة منقوطة (؛) .

- مكان النشر .. ويليه نقطتان رأسيتان (:) .

- الناشر .. ويليه فاصلة (،) .

- تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ : هجرياً أم ميلادياً ؟

ثم نضع القوس الثانى متبوعاً بفاصلة .

- رقم الجزء أو المجلد ، إذا كان للكتاب أكثر من جزء ، ويلى ذلك فاصلة.

- بيان الصفحة ، فيكتب حرف «ص» ثم رقم الصفحة .

أمثلة لاستخدام الهوامش :

- مثال لكتابة مرجعين عربيين :

(١) جاك شورون ، **الموت فى الفكر الغربى** ، ترجمه كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام (الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٤م) ، ص١٤٦ .

(٢) محمد عثمان الخشت ، **حركة الحشاشين** (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، ١٩٨٨م) ، ص١٢١ .

مثال لكتابة مرجع أجنبى :

Hillway, Tyrus . **Introduction to research 2nd ed** . Boston : Houghton Mifflin company , 1946.

مثال لكتابة اسم جريدة (اقتباس من جريدة) :

- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢ من نوفمبر ١٩٨٧ ، ص٥ .

مثال لكتابة اسم بحث علمي (اقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه) :

- محمد عبد الرازق ، **التلوث البيئى** (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م) ، ص٨٠ .

مثال لكتابة اسم مرجع سبق ذكره :

فى هذه الحالة لا تذكر بيانات هذا المرجع بالتفصيل على النحو السابق ، وإنما يكتفى بكتابة الآتى :

مثال لمرجع عربى :

- المرجع السابق ص٣٠ .

مثال لمرجع أجنبى :

IBid ., p. 406.

وكلمة Ibid اختصار لكلمة Ibiden ومعناها : المرجع السابق .

١٦- استخدام علامات الترقيم والوقف

علامات الترقيم والوقف هى مجموعة من العلامات والرموز التى تلعب دوراً مهماً فى الكتابة باللغة العربية حيث إنها تنظم مقاطع الجملة ، وتساعد على ترتيب الأفكار ومنع اختلاط بعضها ببعض ، وتنظم اقتباس النصوص أو الأحاديث فلا تختلط مع غيرها من الفقرات .

ويجب على الباحث الذى يستخدم اللغة العربية سواء فى كتابة بحث علمى أو أدبى أن يراعى استخدام علامات الترقيم ، متى كان هناك ضرورة لها ، فى مواضعها الصحيحة لتبين المراد ، وتوضح الفكرة ، وتسهل القراءة . لأن التساهل فى وضع علامات الترقيم يفوت على القارئ كثيراً من المقصود ، بل ربما يؤدى إلى عكس المقصود ، وربما يسيء إلى الفكرة المذكورة .

وهناك قواعد لاستخدام علامات الترقيم وعلامات الوقف يجب الإلمام بها حتى يصبح موضوع البحث مكتملاً من ناحية اللغة ومفهوماً فهماً صحيحاً . وهذه بعض القواعد لهذا الغرض .

الهلالان : ﴿ ﴾ .

يوضع الاقتباس القرآنى بين هلالين .

القوسان : ( ) .

يوضع الاقتباس من الحديث الشريف بين قوسين وكذلك يوضع بينهما التوضيح أو التفسير لجملة معينة .

المعقوفان : [ ] .

ويوضع بينهما أى كلام زائد لتوضيح أو لتأكيد معنى سابق .

الشرطة : (-) .

وهذه تستخدم بعد الأرقام التى توضع فى أول السطر .. أو إذا كان الكلام

حواراً بين اثنين ، فتوضع شرطة كلما ابتدأ أحدهما كلامه .

الشرطتان : (- -) .

ويوضع بينهما الجمل الاعتراضية .

الفصلة : (،) .

وتوضع بين الجمل المتعاطفة ، وبين أنواع الشيء وأقسامه ، وبعد لفظة المنادى .

الفصلة المنقوطة : (؛) .

وتستخدم للفصل بين جملتين تكون الجملة الثانية منهما مترتبة على الجملة الأولى أو سبباً لها وبين الجمل الطويلة .

النقطة : (.) .

توضع فى نهاية الجملة لتختمها ، بحيث تحمل الجملة التالية معنى آخر كما توضع فى نهاية الفقرة ونهاية القول .

النقطتان الفوقيتان : (:) .

تستخدم النقطتان الفوقيتان لأغراض مختلفة .

- فتوضع قبل القول ، مثل :

قال فلان : ......

- وتوضع بعد العناوين الجانبية .

- وتوضع بعد المجمل لتفصيله ، مثل : ثلاث لا يركن إليها : الدنيا ، والسلطان ، والمرأة .

- وتوضع قبل الأمثلة .

كالأمثلة السابقة .

- وتوضع بعد أى كلمة نريد توضيحها أو ذكر معناها ، مثل :

الاستحضار : التذكير الجيد وتمام المعرفة .

علامة التنصيص « » :

ويوضع بداخلها كل نص ننقله بحرفه من أقوال الآخرين .

علامات الاستفهام (؟) :

وتوضع فى نهاية أى سؤال أو استفهام .

علامات التعجب (!) :

وهذه تستخدم فى حالات التعجب ، كما تستخدم أيضاً على نطاق واسع كما فى حالات التعبير عن الحزن أو الفرح أو الاستغاثة .

علامات الاستفهام وعلامة التعجب (؟!) :

وتستخدم بعد سؤال يحمل معنى التعجب والدهشة .

١٧- كيفية عرض المصطلحات والأسماء الأعجمية .

غالبًا ما يتعرض موضوع البحث ، سواء كان علمياً أو أدبياً ، إلى استخدام بعض المصطلحات أو ذكر بعض الأسماء الأعجمية أو الأجنبية .

ولابد فى حالة استخدام مصطلحات متعلقة بالبحث أن يوضح الباحث المقصود بهذه المصطلحات .. وفى حالة استخدام عدد كبير من المصطلحات فيفضل أن يخصص لها صفحة أو أكثر لبيان معانيها . ويمكن وضع قائمة هذه المصطلحات فى بداية البحث حتى يكون القارئ على بينة بها قبل أن يدلف إلى قراءة البحث .

وعند ذكر الباحث لأسماء أعجمية ببحثه فإنه يستحب أن يذكرها بلغتها الأصلية ، سواء كانت إنجليزية ، أو فرنسية ، أو فارسية ، أو غير ذلك ، ووضعها

بين قوسين ، ثم يقوم بتعريبها . وذلك حتى يكون الاسم واضحًا للقارئ ويمكنه تمييزه .

١٨- إضافات لموضع البحث

أغلب الأبحاث لا تكون كلها نصوصًا مكتوبة وإنما تشتمل كذلك على إضافات لتوضيح أو توثيق المعلومات وهذه تشتمل على الجداول ، والصور ، والرسومات التوضيحية ، والرسومات البيانية ، والتقارير ، والإحصاءات .

ولكن كيف يزود الباحث موضوعه بهذه الإضافات ؟

ملاحق البحث :

فى نهاية الكتاب أو البحث وقبل قائمة المراجع ، يخصص جزء يحمل عنوان «ملاحق الكتاب» أو «ملاحق البحث» أو «الملاحق» .. وفيه يمكن وضع الإضافات المختلفة لموضوع البحث مثل : الإحصائيات ، والتقارير ، وسجلات البيانات .

ولا يفضل أن يبالغ الباحث فى وضع كمية كبيرة من ملاحق البحث بغرض زيادة حجم البحث بغرض زيادة قيمته .. وإنما يكتفى بوضع الوثائق أو التقارير أو الجداول التى يراها ضرورية لتوضيح بعض المعلومات أو لتأكيدها .

ويجب كذلك مراعاة الآتى :

- وضع عنوان رئيسى يدل على مضمون الوثيقة أو الجدول أو التقرير .
- وضع رقم خاص لكل ملحق من الملاحق .
- ذكر مصدر الحصول على الوثيقة أو الجدول .. وهذا يشار إليه فى هامش الصفحة .

الجداول :

يمكن إضافة الجداول داخل موضوع البحث ويمكن وضعها مع ملاحق البحث خاصة إذا كانت جداول كبيرة أو طويلة .

والجداول تلعب أحياناً دوراً مهماً فى تقريب المعنى للقارئ وعقد المقارنة بين العناصر .

وبعض الكتّاب أو الباحثين يفضل وضع الجدول ضمن سياق النص بحيث يتابع القارئ الجدول أثناء قراءة البحث .. بينما يفضل آخرون وضع الجدول فى مؤخرة البحث حتى لا يتسبب فى انصراف القارئ عن التركيز فى النص المقروء.

ويجب فى حالة وضع جداول بالبحث الإشارة إلى مصدرها فى الهامش ، ووضع رقم لها للدلالة عليها فى الفهرس . كما يفضل أن يوضع الجدول بأكمله فى صفحة واحدة .

الصور والرسوم البيانية والتوضيحية :

ويفضل وضعها داخل متن البحث فى موضع مناسب بحيث يتطرق إليها الحديث ولا توضع بشكل مفاجئ .

ويجب أن يوضع تعليق على الصورة أو الرسم يوضح المضمون .. كما يجب أن يذكر مصدر الصور فى الهامش .

ويجب أن يكون الاستعانة بالصور لضرورة مهمة سواء لتوضيح المعنى أو لإثبات حقيقة بينما لا يفضل وضع أى صور لا أهمية لها بغرض زيادة حجم البحث لأن ذلك فى الحقيقة يقلل من قيمة البحث .

١٩ - كيفية تدوين المراجع والمصادر.

عرفنا أن المراجع أو المصادر لها أهمية كبيرة فى كتابة البحث العلمى ، حيث إنها تمثل الدليل الذى يسترشد به الباحث ، ويؤكد به معلومات بحثه ويوضحها .

والاقتباس من المراجع والمصادر يعد عملاً مشروعاً لكل باحث يبحث عن الحقيقة لإشاعتها بين الناس وإفادتهم بها وذلك وفقاً لقواعد الاقتباس التى سبق توضيحها .

كما أنه من واجب الباحث ألا يهمل كتابة أسماء ومؤلفى هذه المراجع أو المصادر التى استعان بها فى كتابة بحثه تحقيقاً لصفة الأمانة العلمية التى يجب أن يتحلى بها كل باحث أو كاتب ؛ وهذه بعض الاعتبارات المهمة الواجب مراعاتها عند تدوين قائمة المصادر والمراجع التى استعان بها الباحث .

* يجب كتابة كل أسماء المراجع والمصادر التى استعان بها الباحث فى كتابة بحثه مهما كان محدوداً فى الاستعانة بها . وكذلك يجب أن يضيف لقائمة المصادر والمراجع كل المقالات أو الدراسات العلمية التى رجع إليها واستعان بها :

* يجب أن تشتمل بيانات المصدر أو المرجع على :

١- اسم المؤلف ولقبه .

٢- اسم المرجع .

٣- رقم الطبعة .

٤- مكان النشر .

٥- الناشر .

٦- سنة النشر .

٧- رقم الجزء (إذا كان المرجع مكوناً من عدة أجزاء) .

* وفى حالة الاستعانة بمقالات أو دراسات أو مجلات علمية يراعى كتابة الآتى :

١- اسم المجلة .

٢- عنوان المقال موضوعاً بين شولتين مزدوجتين هكذا " " .

٣- عدد المجلة .

٤- تاريخ صدور العدد .

٥- رقم الصفحة أو الصفحات من مبتدأ المقال حتى منتهاه .

* فى حالة الاستعانة بمراجع بعدة لغات مثل : العربية والإنجليزية والفرنسية .. فإنه يخصص عنوان لذكر كل مجموعة من هذه المراجع ، مثل :

- المراجع باللغة الإنجليزية .
- المراجع باللغة الفرنسية .
- المراجع باللغة الألمانية .

أو يمكن تصنيف المراجع إلى مراجع عربية أو مراجع أجنبية ، على هذا النحو :

- المراجع العربية .
- المراجع الأجنبية .

* توضع قائمة المراجع والمصادر المستخدمة في البحث فى نهاية الكتاب وقبل قائمة الفهرس .. وهذه هى الطريقة الشائعة والمستخدمة على نطاق واسع .

٢٠- التعريف ببعض الرموز المستعملة في الكتابة

من الضرورى للباحث الماهر أن يلم بمعنى الرموز أو الاختصارات التى قد تقابله أثناء القراءة لجمع معلومات البحث ، أو التى قد تستدعى الضرورة كتابتها بالبحث .

ومجال الرموز والاختصارات مجال واسع سواء فى اللغة العربية أو فى اللغات الأجنبية .

وفيما يلى أقدم مجموعة من الرموز العربية ومجموعة من الرموز الإنجليزية ومعنى كل رمز منها .

مختصرات عربية

ﷺ : صلى الله عليه وسلم .

ص . م : صلى الله عليه وسلم .

ع. م : عليه السلام .

ص : المصنف .

ش : الشارح .

صح : كلمة صحيحة الرواية والمعنى .

ض : كلمة صحيحة الرواية وضعيفة المعنى وتسمى الضبة .

معا : صغيرة أى أن الكلمة تقرأ بوجهين .

من إلى : أى يقرأ ما بينهما .

لا إلى : أى لا يقرأ ما بينهما .

زائدة إلى : أى لا يقرأ ما بينهما .

أهـ : انتهى .

ن : فوق الحرف يعنى أن الحرف مهمل .

.. : تحت الحرف يعنى أنه مهمل .

هـ : إشارة للفصل بين الفقرات ، وقد تتكرر عدة مرات حتى يكتمل السطر في الصفحة .

ء : صغيرة توضع فوق الحرف المهمل وأحيانا تحته .

ن خ : فى الحاشية وتعنى نسخة أخرى .

بلغ : أى أن الكتاب قوبل إلى هذه الإشارة .

(كذا) : أى هكذا ورد وليبحث عن وجه الصواب فيه .

رحه : رحمه الله .

تع : تعالى .

رضه : رضى الله عنه .

إلخ : إلى آخره .

جـ : جزء .

ص : صفحة .

س : سؤال .

هـ : سنة هجرية .

م : سنة ميلادية .

ق. م : قبل الميلاد .

مم : مليمتر .

سم : سنتيمتر .

كجم : كيلو جرام .

كم : كيلو متر .

مخ : مخطوطة .

لا . ن : لا ناشر .

تر : ترجمة .

تحق : تحقيق .

مح : محرر .

لا . ت : لا تاريخ .

مختصرات إنجليزية

pt Part

p Page

p.p Page To Page

p.p.f Page To Page Following

ibid Ibiden

Section	sec
No Date	n.d
Below	infra
Figure	fig
Title Page	tp
The Following One	seq
The Following ones	seqq
See Above	v.s
Zero	z
Translator : Translated By	trans
Namely	v /z
See Below	v i
For Example	v.g
See	v
Et Cetera	etc
Above	supra
Volume	vol
Volumes	vols
Various Places	v.p
No Name	n.n
Paragraph	para
Second Edition	2nd ed
Editor	ed

And Others	et al
Quac Vide = Which See	q.q.v

٢١- كتابة ملخص للبحث

من المستحب ، وخاصة فى الأبحاث الجامعية ، كرسائل الماجستير والدكتوراه أن يقوم الباحث بوضع ملخص فى عدد محدود من الصفحات فى حدود عشر صفحات يوضح به بشكل موجز مضمون بحثه وفقاً للأبواب والفصول ويبرز بهذا الملخص كل جديد أو طريف توصّل له .

كما يمكن أن يستخدم هذا الملخص كتعريف بموضوع البحث وخلاصة لأفكاره بحيث يكون هذا الملخص مرشداً للقارئ .

وبعض الباحثين أو الكتاب يضع ملخصاً لكل فصل من فصول البحث عقب انتهاء البحث . أما الملخص العام لموضوع البحث فيوضع بآخر الكتاب . وقبل ذكر قائمة المصادر والمراجع .

وعموماً فإن موضوع البحث هو الذى يحدد مدى حاجة البحث إلى وجود هذا الملخص ، سواء كان من المناسب كتابته بعد كل فصل أو فى نهاية البحث.

فأحياناً يتطرق موضوع ما إلى معلومات وأفكار عديدة قد لا يستطيع القارئ تذكرها أو الإلمام الجيد بها .. وفى هذه الحالة قد يكون من المناسب كتابة ملخص لأبرز هذه المعلومات والأفكار بعد انتهاء كل فصل أو فى نهاية الكتاب على حسب ما يتطلبه الأمر .

وعموماً فإن القيام بعمل ملخص لموضوع البحث ككل ، أو لكل فصل من الفصول فى سطور عديدة أمر يفيد ولا يقلل من قيمة البحث .

٢٢- اختيار عنوان البحث

إن عنوان البحث الذى يضعه الباحث له أهمية كبيرة .. إذ يجب أن يكون العنوان دالاً على مضمون الكتاب بحيث يستدل القارئ على ما هو مقبل على قراءته .

وفى الأبحاث العلمية لا يكون هناك عادة اهتمام بوضع عناوين أدبية بليغة حيث يكون الاهتمام الأساسى بانطباق العنوان على مضمون البحث . لكن ذلك لا يمنع بالطبع من اختيار عنوان رشيق بليغ سهل ، وفى نفس الوقت يعبر عن مضمون الكتاب .

كما يراعى عند اختيار العنوان الآتى :

* لا ينبغى أن يكون العنوان طويلاً أكثر من اللازم .

* ولا ينبغى أن يكون العنوان قصيراً أكثر من اللازم .

* يفضل تجنب العناوين الساخرة أو غير الجادة .

* ويفضل تجنب العناوين المدهشة أو الغامضة التى تثير الحيرة والتساؤل .

وفى الماضى عمد بعض العلماء المسلمين إلى وضع عناوين طويلة نسبياً ذات سجع واضح ليسهل حفظها وترديدها مثل :

- تعليم المتعلم طريق التعلم .
- قطوف الأدب من مسامرات العرب .
- تحفة العروس ونزهة النفوس .
- نكت الهميان فى نكت العميان .
- القول النبيل بذكر التطفيل .
- تنبئة الغبى بتبرئة ابن عربى .

ومثل هذه العناوين قد تناسب الأبحاث الأدبية لكنها لا تناسب بالطبع الأبحاث العلمية .. كما أن أسلوب العنوان لا يتناسب بصفة عامة مع لغة أهل

العصر . ولذا تجنب مثل هذه العناوين فى كتابة الأبحاث العلمية .

مثال :

وبناء على المواصفات السابقة للعنوان المناسب للبحث والتى أهمها أن يدل العنوان على مضمون البحث «إليك هذا المثال» .

لو اخترنا مثلاً للبحث عنوان «الإنسان والبيئة» .. فإن البحث الذى بين يدينا يجب أن يشتمل بناء على ذلك على عدة نقاط أساسية وفقًا لما يعنيه هذا العنوان .. وهى :

أ- جوانب التلوث البيئى ، ومن أمثلتها :

١- تلوث الهواء .

٢- تلوث مياه الشرب .

٣- تلوث التربة الزراعية .

٤- تلوث الأغذية النباتية .

٥- تلوث مياه البحر .

٦- تلوث الآبار .

٧- تلوث الثروة السمكية .

ب- تأثير التلوث البيئى على الإنسان ، ويشتمل ذلك على ذكر الأضرار الصحية والنفسية لهذا التلوث على الإنسان والتى من أهمها زيادة القابلية للإصابة ببعض السرطانات .

كما يجب أن نتوقع عند قراءة العنوان السابق للبحث أن يقدم البحث الذى بين أيدينا بعض الحلول لمقاومة مشكلة التلوث ، مثل :

- الحد من استخدام المبيدات الحشرية فى الزراعة .

- نقل الأماكن الصناعية التى تخلّف عوادم تلوث الهواء أو الماء لمناطق بعيدة عن السكان .

– الاهتمام بتنقية مياه الشرب والحفاظ على مجارى المياه من التلوث .

– الحد من استخدام السيارات داخل المدن .

– تسيير بعض السيارات بالغاز الطبيعى بدلاً من استخدام البنزين ... إلخ .

والحقيقة أن اختيار عنوان غير مناسب للبحث لا يقلل من قيمته الأدبية أو العلمية فحسب ، بل إنه قد يثير نقداً لاذعاً ضد المؤلف أو الباحث .. وهذا ما حدث لأبى العلاء المعرى عندما قدم كتاباً يحمل عنوان «الفصول والغايات فى محاذاة السور والآيات» .. وقد أثار هذا الكتاب حملة شعواء ضد أبى العلاء المعرى حيث اعتقد بعض من قرأ عنوان ذلك الكتاب أنه يقصد به المعارضة فى أسلوب القرآن الكريم ، وأنه يريد بكتابه أن يؤلف كلاماً يشابه سور وآيات القرآن الكريم ، على حين أن أبا العلاء كان يقصد بكتابه – وبالفصول التى أوردها فيه – إلى أن هذه الفصول محاذية لما فى القرآن من تسبيح وحمد وتمجيد وثناء على الله تعالى . ولو كان أبو العلاء قد تخير عنواناً آخر لهذا الكتاب لما كان قد جر على نفسه كل هذه التهم التى جاءت من جانب خصومه . وهذا المثال يوضح لنا أهمية اختيار عنوان مناسب للكتاب ليشير بوضوح ودون لبس لمضمون الكتاب تجنباً للنقد اللاذع أو لسوء الفهم كما حدث فى حالة أبى العلاء المعرى .

٢٣- مراجعة البحث

هذه الخطوة من أهم خطوات الكتابة ، فلابد للباحث أو الكاتب أن يراجع ما كتبه قبل أن يصل إلى أيدى القراء ، وتهدف المراجعة إلى تحقيق أغراض كثيرة مثل :

– التأكد من تسلسل ووضوح الأفكار والمعانى .

– الإضافة والحذف .. حيث يضيف الباحث ما يراه مكملاً أو موضحاً للمعنى ، وحذف ما يراه زائداً أو مطولاً أو مشكوكا فى صحته .

– تصحيح أى أخطاء لغوية أو مطبعية .

– حذف التكرارات والاستطرادات غير الضرورية .

– التنبه لكثرة استخدام الكلمات «اللوازم» وتغيير الأسلوب فى بعض المواضع .

– يستخدم كثير من الباحثين أسلوب ترقيم الأبواب والفصول والفقرات ، وقد تقع بعض الأخطاء فى أثناء عملية الترقيم الأولى ، ولذا يجب التنبه فى أثناء المراجعة إلى مدى دقة الترقيم .

– يجب التأكد من أن نظام ترتيب موضعات البحث أى الفهرس موافق للنظام الفعلى لإخراج البحث .

– ينبغى التأكد من ذكر كل المراجع والأصول التى حصل منها الباحث على بعض المعلومات أو النصوص فى كتابة بحثه تحقيقاً للأمانة العلمية .

٢٤- فهرس البحث

الفهرس هو آخر ما يتم البحث ، حيث يوضح لقارئ البحث موضوعاته المختلفة ويحدد له أرقام صفحات هذه المواضيع . وليس ذلك فحسب ، فالفهرس يمنح القارئ فكرة سريعة عن مضمون البحث ، أو الكتاب الذى بين يديه . والحقيقة أن كثيراً من القرّاء يهتم ببحث فهرس الكتاب الذى بين يديه قبل شرائه أو قراءته لأنه يستطيع من خلال ذلك تكوين انطباع أولى عن مضمون وقيمة الكتاب ومدى موافقته لحاجته الثقافية أو العلمية .

ولذا فإن عمل الفهرس يعد ضرورة لكل بحث أو كتاب .

ومن ناحية أخرى فإن قيام الباحث بإعداد الفهرس بعد انتهائه من كتابة البحث يتيح له فرصة جيدة لإعادة النظر فى تسلسل المواضيع وارتباط بعضها ببعض .

وبعض الكتاب أو الباحثين يضع الفهرس بعد مقدمة الكتاب ولا بأس فى ذلك ، لكنه من الشائع تخصيص مكان للفهرس بمؤخرة الكتاب ، وأعتقد أن هذا الاختيار الثانى هو الأنسب .

وهناك عدة أنواع من الفهارس قد يحتاجها البحث ، وهذه تشتمل على ما يلي :

- الفهرس الرئيسي : وهو فهرس البحث أو الكتاب نفسه والذى يشتمل على عناوين الموضوعات الأساسية بالبحث وأرقام صفحاتها .

- فهرس الجداول والرسوم البيانية .

- فهرس الخرائط والصور .

- فهرس الأعلام .

- فهرس الأماكن .

- فهرس الملاحق .

ولعمل هذه الفهارس الفرعية ، مثل فهرس الجداول أو الرسوم البيانية ، يجب عمل ثلاث خانات بحيث تشتمل الأولى على رقم الجدول أو الرسم .. وتشتمل الثانية على عنوان الجدول أو الرسم . وتشتمل الثالثة على رقم الصفحة وذلك كما يتضح من الشكل التالى :

فهرس الجداول		
الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

٢٥- الشكل النهائى لنظام البحث

ولكى يخرج البحث فى شكل أكاديمى منظم ، وكما هو متفق عليه بين الهيئات الأكاديمية ، ولتنظيم وضع مكونات البحث المختلفة التى سبق توضيحها من مقدمة ومضمون وخاتمة وفهرس وخلافه ، نظم أوراق البحث الذى قمت بإعداده على النحو التالى :

(١) من المألوف أن يترك الباحث ورقة بيضاء فارغة فى بداية البحث .

(٢) ويلى هذه الصفحة ، صفحة يوضح بها الباحث بيانات رسالته .. وهذه تشتمل على :

* عنوان البحث .

* اسم الكلية .. واسم الجامعة .

* الدرجة العلمية التى يقدم البحث للحصول عليها .

أى الماجستير أم الدكتوراه ؟ .. كما يكتب التخصص .

* اسم الأستاذ (أو الأساتذة) المشرفين على البحث .

* تاريخ تقديم البحث .. ويكتفى بالسنة التى يقدم فيها البحث .

(٣) وبعض الباحثين يخصص بعد صفحة البيانات السابقة صفحة لإسداء الشكر والعرفان للأستاذ المشرف أو من ساعدوه فى إعداد بحثه ، وهذه الصفحة ليست ضرورية ، وإنما اختيارية .

(٤) صفحة المقدمة .. وفيها يعرِّف الباحث القارئ بما هو مقدم على قراءته.. كما سبق توضيح ذلك .

(٥) مضمون الرسالة .

ويكتب المضمون بشكل متسلسل فى صورة أبواب وفصول . وبعض الباحثين يخصص صفحة قبل كل باب أو فصل لكتابة عنوان الموضوع التالى . وهذا أمر اختيارى .

ومع بداية نص الرسالة يبدأ الترقيم العددى للصفحات .. بينما ترقم الصفحات السابقة بالترقيم الأبجدى .

(٦) ملخص البحث أو الخاتمة .

(٧) ملحق البحث .. أو الملاحق .

ويوضع به أى إضافات يريد الباحث تزويد بحثه بها : كالجداول والرسوم البيانية وخلافه ويفضل أن تخصص صفحة بعنوان الملاحق .

(٨) قائمة المراجع والمصادر .

(٩) فهرس المصطلحات المستخدمة فى البحث .. بافتراض وجود كم كبير من المصطلحات .

(١٠) فهرس البحث .

(١١) صفحة بيضاء .

ملاحظة :

يمكن وضع الفهارس كخطوة خامسة أى بعد المقدمة .. وتذكر الفهارس بكافة أنواعها مثل فهرس الجداول وفهرس الخرائط وفهرس الملاحق وفهرس الأماكن وفهرس الأعلام .